روناهي
عين الحقيقة

@rojnameyaronahi2011
@NewspaperRonahi
ronahinewspaper
rojnama ronahi

rojnama ronahi
ronahi_newspaper
www.ronahi.net
+963 938541707

r.ronahi2011@gmail.com
ronahinewspaper@gmail.com
+963 984370218
+963 052 423165

مؤسسة روناهي للنشر والتوزيع
shrktronahi@gmail.com
0938374196
(المكتب الرئيسي: قامشلو - حي الهري، طريق عامودا، شارع روناهي (الفرندة))

من وجع تموز إلى لوحات «وفا».. شابة تحوّل الألم ذاكرة وفنّاً

منذ طفولتها، رافقها الرسم كمساحة للتعبير ونافذة تطل من خلالها على عالم مختلف. «كريستينا الشبلي»، فنانة تشكيلية بدأت علاقتها بالفن في سن مبكرة، واستمرت في تطوير شغفها وصولاً إلى المرحلة الجامعية، رغم اختلاف البيئة التي نشأت فيها عن واقع الأطفال.

«كريستينا الشبلي»، فنانة تشكيلية من مواليد عام ١٩٩٣، بدأت علاقتها بالفن في سن مبكرة، في وقت لم يكن جيلها محاطاً بوسائل الترفيه والدعم المتاحة للمواهب اليوم، بل كان الاعتماد على الذات السمة الأبرز إلى جانب التشجيع الذي كانت تتلقاه من أهلها للاستمرار.

لم تتمكن كريستينا من الالتحاق بكلية الفنون الجميلة من خلال حديثها إلى "وكالة أنباء هاوار"، وأشارت، إلى أن ظروف القبول في ذلك الوقت كانت صعبة، فاختارت دراسة الفنون التطبيقية، وبعد عامين من التخرج بدأت العمل في مجال التدريس داخل المدارس، ورغم ذلك، بقي حلمها الفني حاضراً، إلا أنها لم تشعر بأنها حققت هدفها بالشكل الذي كانت تطمح إليه.

حملة «وفا»

لكن أحداث تموز عام ٢٠٢٥ شكّلت نقطة تحوّل قاسية في حياتها، فالمشاهد التي رافقت أحداث القتل والدمار والتهجير في محافظة السويداء تركت أثراً عميقاً فيها على حد تعبيرها، ودخلت على إثرها حالة من الانهيار النفسي والعزلة، ولزمت فراشها لفترة، قبل أن يتحول الألم إلى دافع للنهوض من جديد.

وأرادت «كريستينا» أن توثق ما جرى لسكان محافظتها، وأن تسلط الضوء على الضحايا من خلال الفن. فبدأت بتجسيد صورهم في لوحاتها، معتبرةً أن الرسم وسيلة لحفظ الذاكرة وإبقاء أرواحهم حاضرة.

وقالت «كريستينا»: «إنها كانت حاضرة في تفاصيل تلك الأيام، مع كل قذيفة ورصاصة وصوت صراخ، وإن تجسيد تلك المشاهد والشخصيات في لوحاتها لم يكن أمراً سهلاً».

وكانت البداية مع لوحة شاب قتل خلال أحداث تموز وبدعى «عصام عزام»، لتفتح هذه اللوحة الباب أمام مرحلة جديدة في تجربتها الفنية، إذ بدأت تصلها طلبات من ذوي الضحايا لتجسيد أبنائهم وذويهم في لوحات فنية.

ومن هذه الفكرة ولدت فعالية وحملة «وفا»، التي أرادتها «كريستينا» مساحة للوقوف إلى جانب أهالي الضحايا وألمهاتهم، وتحويل الوجع فعلاً يحمل معنى الوفاء، وتوالت حملات «وفا» الأولى والثانية والثالثة، فيما خصصت حملتها الثالثة في ١٥ تموز لإحياء الذكرى السنوية للضحايا واستحضار ذكراهم من خلال الفن.

واختارت «كريستينا» الرصاص والفحم ليكونا الأقرب إلى إحساسها في رسم البورتريه، ورأت أن اللون الحقيقي الذي يرافق هذه الوجوه هو اللون الذي يعكس الألم كما عاشته، بعيداً عن الألوان التي قد تخفف من قسوة المشهد.

وقالت: «إن رسم هذه الوجوه كان تجربة شديدة التأثير عليها، إذ كانت دموعها تنهمر فوق اللوحات أثناء العمل».

فلم تكن تلك الأعمال مجرد صور مرسومة بالفحم، بل كانت تشعر بأن أرواح أصحابها تنبض من داخل اللوحة، وأنها تستعيد شيئاً من حياتهم وذكراهم عبر كل تفصيل ترسمه.

واليوم خصصت «كريستينا» مكاناً يشبهها ومنحها نبضاً جديداً، وهو مرسم «مس كوكي»، الذي تسعى من خلاله إلى نقل تجربتها إلى جيل جديد من الأطفال والمواهب، ويستهدف المرسم بشكل خاص الأطفال الذين شهدوا الحرب والقتل والدمار، ليكون مساحة آمنة يفرغون فيها طاقاتهم ومشاعرهم عبر الفن، ويساعدهم على استعادة الأمل والإحساس بالحياة، كما تعمل «كريستينا» على استقطاب المواهب الصغيرة، أملاً في أن يكون لبعضها مستقبلاً واسم لامع في عالم الفن.

وتحدثت «كريستينا» عن إحدى طالباتها، التي رسمت لوحة لها مستوحاة من صورة

تعود إلى جيل الثمانينات، في محاولة لمنح الصورة روحاً ومعنى جديدين، وهو ما تعدّه «كريستينا» مثالاً على قدرة الأطفال على التعبير عن مشاعرهم من خلال الفن.

واختتمت «كريستينا الشبلي» حديثها بالتأكيد على أن أهلها كانوا مصدر التفوق في مسيرتها، وأنها استطاعت، رغم الوجع الذي عاشته وعاشوه، أن تحوّل هذا الألم إلى أثر وبصمة في محافظتها، وأن تجعل الفن وسيلة للوفاء والذاكرة والأمل.

وفي مرسم «مس كوكي»، كان لنا لقاء مع الطفلة «نايا غانم»، إحدى طالبات «كريستينا الشبلي»، والمهجرة من بلدة ولغا؛ "إن الوجع لم يكن سبباً للاستسلام، بل دفعها إلى التمسك بموهبتها"، مؤكدةً أن الرسم والفن، إلى جانب دعم معلمتها «كريستينا»، ساعداها على تجاوز جزء من الألم وتنمية موهبتها.

وبالدموع استذكرت «نايا غانم» تفاصيل المأساة التي عاشتها، لكنها تجد في الريشة والألوان واللوحة طريقاً آخر للحياة، فالفن لم يعد هواية، بل أصبح وسيلة للنجاة، ومساحة للنهوض من الألم نحو أمل جديد.

وهكذا تحاول «كريستينا الشبلي»، أن تجعل تجربتها الشخصية جسراً يعبر عليه الأطفال من ذاكرة الحرب إلى مساحة أكثر أمناً، ومن الوجع إلى الإبداع، ومن فقدان الأحبة إلى حفظ ذكراهم، مؤكدة أن الريشة قد تكون، في أقسى الظروف، وسيلة لإعادة بناء ما هدمه الألم.

عدسة روناهي

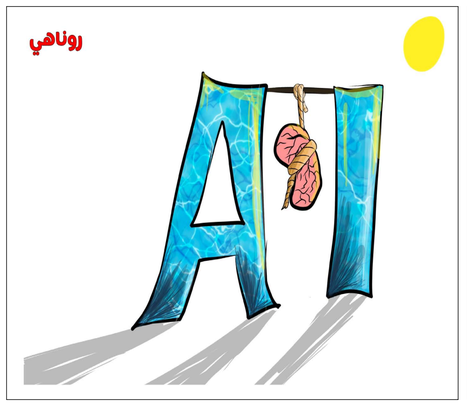

مراكز توزيع صحيفة روناهي وإقتناء الكتب: اقليم الجزيرة- قامشلو (مكتبة سعدو- فرع (١) شارع زكي الأرسوزي- جانب البلدية ٤٢٥٩٩٧/ فرع (٢) الشارع العام، مقابل جامع الشلاح ٤٥٢٠٨١/ مكتبة آواز- طريق عامودا ٤٣٩١٥٤/ مكتبة الحرية- الشارع العام ٤٢١٣٦٠/ مكتبة سومر- الشارع العام ٤٢٤٠٣٧/ مكتبة الراي فرع (١) شارع الكورنيش، تجمع محلات الراوي ٤٤٤٠٢٨ - فرع (٢) مقابل الصيدلية العمالية ٤٤٥٨٢٠/ مكتبة الزهراء- دوار البشيرية ٤٤٣٧٤٢/ مكتبة دار القلم - الشارع العام ٤٤٥٢٧١٤/ مكتبة الأنوار شارع عامودا ٤٣٨٢٠٧. / مكتبة الرسالة الشارع العام هاتف ٠٩٦٦٢٧٨٤٥٧-٧٤٥٧٢٣ / المكتبة الرئيسية - كركي لكي- ٧٥٤٤١٦ / عامودا (مكتبة آرين ٧٢٣٢٣٣) / دريباسية (مكتبة سما ٧١١٤١٠) / جل آغا (مكتبة وائل ٧٥٥٥٥١) / تربه سبيه (مكتبة الجهاد ٤٧٠٦١٨).

المرأة والحرب الإعلامية في الشرق الأوسط -٢-

إنشاء الحركات الديمقراطية وخاصةً حركات تحرر المرأة وتطويرها من المهام والوظائف الأولية التي تنتظرنا. لبناء الحداثة الديمقراطية في مواجهة الحداثة الرأسمالية في الشرق الأوسط، من الواضح أنه لا يمكن تحقيق ذلك من دون بناء إعلام حر؛ لأنه صاحب دور رئيسي في إنشاء الحداثة الديمقراطية. الإعلام الحر يتخذ المرأة والمجتمع أساساً، بدل هيمنة الرجل وسلطة الدولة. ص - ٥

إعادة صياغة الهوية السوريّة

أثناء خطاب القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية، مظلوم عبدي، في قصر الشعب يوم الثلاثاء ٢٥ آب الماضي، وإعلانه الانتقال إلى مرحلة البناء والسلام، وصون الحقوق الوطنية والثقافية لمكونات الشعب السوري؛ تذكرت مقولة الرئيس الأمريكي الأسبق باراك أوباما في خطاب ألقاه خلال الذكرى الخمسين لـ"مسيرة واشنطن" عام ٢٠١٣، حين قال: "بسبب الاحتجاجات والمسيرات، ص - ٦

روناهي
عين الحقيقة
يومية سياسية ثقافية اجتماعية عامة تصدر عن مؤسسة روناهي للإعلام والنشر

أسست عام ٢٠١١ - السنة الخامسة عشرة | العدد: ٢٥٢٩ | النسخة الإلكترونية - ٢٥٢٩ | الخميس - ٢٤ أيلول ٢٠٢٦م | (٥٠٠) ل.س

طلبة ومعلمو عفرين يتمسكون بحق التعليم باللغة الكردية

طالب معلمو ومعلمات عفرين إلى جانب الطلبة بحق التعليم باللغة الكردية في المدارس؛ مؤكدين على أهمية التعليم باللغة الأمّ، وأشاروا إلى أن أهالي عفرين تشبثوا بلغتهم الأمّ طيلة سنوات التهجير بالرغم من المعاناة والظروف القاسية التي مرت عليهم، مندين بقرار تقليص حصص اللغة الكردية في المدارس.. ص - ٣

حملة "الثلاثاء لا للإعدام في إيران" تدخل أسبوعها الـ ١٣٩

دخلت حملة "الثلاثاء لا للإعدام" في إيران أسبوعها التاسع والثلاثين بعد المئة، وذلك بمشاركة ١٤ سجناً، وسط تحذيرات من استمرار تنفيذ أحكام الإعدام بحق محتجزين، ومطالبات بوقف العقوبة ومحاسبة المسؤولين عن الانتهاكات. ص - ٤

نادي عفرين يفتح باب التسجيل أمام الراغبات بممارسة الرياضات الأنثوية

أعلن نادي عفرين عن فتح باب التسجيل أمام الراغبات بممارسة الرياضة، ضمن مساعيه لتوسيع قاعدة المشاركة الرياضية وتعزيز حضور الرياضات الأنثوية في النادي. ص - ١٠

واقع الكهرباء في الحسكة بين ضعف الوارد واستمرار أعمال التأهيل

أكد مدير التشغيل والاستثمار في إدارة كهرباء محافظة الحسكة المهندس "صلاح حسن" إن واقع الكهرباء في المدينة لا يزال غير مستقر نتيجة انخفاض الوارد الكهربائي من سد الطبقة، إلى جانب التعديات وعمليات التخريب التي طالت الشبكة والمحولات. ص - ٧

"فن التخميس" في الشعر العربي رشاقة شعرية متجددة واتصال العصور ببعضها

لم تكن القصيدة العربية يوماً أسيرة لقالب جامد يقيّد معانيها ويستر جمالها ويغيّب بلاغتها وموسيقاها، بل كانت قادرة على التطور حسب ما تفرضه متغيرات العصر ومتطلباته ومزاجه، فعرفت أشكالاً عديدة، ولاسيما في العصر الحديث. ص - ٩

دبلوماسية الكواليس والمسرح الأمميّ

تشبه منظمة الأمم المتحدة محكمةً افتراضيّة يترأسها المتهم الثابتة إدانته بالأدلة. بينما تحولت هيئة قضاتها إلى شهودٍ زورٍ لتكون النتيجة إدانة الضحية ومحاسبة الشهود الحقيقيين. ويجسّد هذا التشبيه واقع الدورة العادية ٨١ للجمعية العامة التي افتُتحت في ٢٠٢٦/٩/٨ وسط استقطابٍ دوليّ حادٍ يهدد النظام المتعدد الأطراف المنبثق عن الحرب العالميّة الثانية. وتكشفُ المناقشات الممتدة من ٢٠٢٦/٩/٢٢ إلى ٢٠٢٦/٩/٢٩ الفجوة العميقة بين بلاغةِ المنابر والبراغماتيّةِ الصارمة للغرف المغلقة، لتتحول المنظمة لساحةٍ بروتوكوليّةٍ لشرعنةِ توازنات القوة. ص - ٣

المرأة والحرب الإعلامية في الشرق الأوسط -٢-

هيلين مراد

إنشاء الحركات الديمقراطية وخاصةً حركات تحرر المرأة وتطويرها من المهام والوظائف الأولية التي تنتظرنا، لبناء الحداثة الديمقراطية في مواجهة الحداثة الرأسمالية في الشرق الأوسط.

من الواضح أنه لا يمكن تحقيق ذلك من دون بناء إعلام حر؛ لأنه صاحب دور رئيسي في إنشاء الحداثة الديمقراطية، الإعلام الحر يترخذ المرأة والمجتمع أساساً. بدل بدل هيمنة الرجل وسلطة الدولة، فالإعلام صاحب دور هام في توعية المجتمع ومقرطة السياسة. وتطوير ثقافة الديمقراطية وإنشاء الديمقراطية الإيكولوجية الجنسوية التحررية.

تفعيل دور المرأة إعلامياً

ينبغي صد هجمات الحداثة الرأسمالية الإعلامية التي تستخدمها الشركات الإعلامية العملاقة ضد المجتمع والمرأة، والحد من هجماتها، فالإعلام مثل العلم والتكنيك أو العقل التحليلي تماماً لا يشكل مشكلة بحد ذاتها، وليس ذا خصائص تدميرية أي مجرد أداة فقط، بل المهم هنا نوعية الذهنية والأيديولوجية التي تستخدمها. هناك إمكانية استخدام الساحة الإعلامية في إنشاء المجتمع الديمقراطي وسيلة نضالية فعالة. وهذا يعني تفعيل دور المرأة إعلامياً وستساعد على تنظيمها واستخدامها الذكاء العاطفي بشكل غير منفصل عن الذكاء التحليلي. وتنوير حرية المجتمع وتأمين مصادر مقاومته وحماية قيمه المشاعية وتنظيمها ميدانياً.

بالإضافة يساهم الإعلام الحر في سرعة تخطي الذهنية الجنسوية الاجتماعية، وضمان عملية التغير والتحول وفتح الطريق أمام انعكاس النضال التحرري النسوي بشكل قوي على الأصعدة. دون شك سيأخذ الإعلام الحر دوراً هاماً في إحياء ميراث الحضارة الديمقراطية الممتدة إلى آلاف السنين. وبالأخص ثقافة المرأة - الأم ويتخذه أساساً له. بالإضافة إلى الخصائص التي يتفرد به الإعلام الحر، فبإمكانه تطوير الروح الجماعية والتعاون والوجدان. أي أن يلعب دوراً ثورياً في توعية وتربية المجتمع. إلى جانب ذلك فتح الطريق أمام نضال المقاومة والديمقراطية ضد كافة الساحات التي تسربت إليها براثين السلطة عبر نضال أيديولوجي كثيف.

فإن تم استخدام المؤسسة الإعلامية بهذا النهج سيكون منبراً لتقوية فكر ونقاشات وقرارات المجتمع. ومع مرور الزمن سيتعالى الشعور بالمسؤولية في الفرد والمجتمع. وبكانه آنذاك التصدي لأنواع الفردانية واللا أخلاقية وسياسة الصهر بنضال عظيم، في هذه النقطة ينتظرنا مهام تطوير إعلام حر في الشرق الأوسط. لسد الطريق أمام الهجمات الإعلامية للنظام وما يرتكبه من إبادات جماعية بحق المجتمع والمرأة. وتطوير إعلام نسوي وتنظيمه. فان تطوير إعلام نسوي بديل هي من الوظائف الاستراتيجية والأساسية الهامة لحركة حرية المرأة. ومن الأهمية تقييمه بشكل مفصل. نحن النساء وكحركات حُرر المرأة مشاكلنا وقضايانا مشتركة في أي بلد كنا. لذا فسيكون الحل أيضاً مشتركاً ومسالة مبدئية وحياتية إلى آخر حد.

إعلام بديل

إن النضال الديمقراطي وتوجيه ثورة المرأة لأجل تحقيق حرية المرأة في الشرق الأوسط هي من الأولويات الأساسية. لذا فإن وظيفة تطوير الإعلام الحر على أسس ومبادئ حرية المرأة تأتي في مقدمة مهامنا. أما نحن كحركة حرية المرأة فإن سوية تأدية مهامنا موضوع النقاش، واضح أن للإعلام الحر دوراً تاريخياً في إنشاء الحداثة الديمقراطية. وللمرأة دور خاص في هذا المجال وهي مهمة أساسية عاجلة. أي بقدر ما يحمل إنشاء الإعلام الحر أهمية أساسية في بناء الحداثة الديمقراطية، فإن تطوير الإعلام النسوي في بناء الحداثة الرأسمالية سيتطور على أساس بناء إعلام نسوي حر. أما في مواجهة المجتمع الجنسوي ينبغي تحقيق ثورة المرأة في الساحات. ومن الضرورة القصوى تحقيقها إعلامياً.

تقع مسؤولية بناء إعلام حر بشكل منظم على عاتق الحركات التحررية النسائية في الشرق الأوسط. في هذا الخصوص: فإن الإعلام الجنسوي في الشرق الأوسط. ومسالة تخطيها مهم للغاية ويحتاج إلى إنشاء إعلام بديل يستند على إعلام نسوي حر. وهذه مهمة استراتيجية وتلبيتها يقع على عاتقنا حتماً. لأنه هناك نواقص كبيرة تحتاج إلى المعالجة والتدقيق. كحركة النساء في الشرق الأوسط علينا انعكاس لغة وصوت المرأة إعلامياً وتنظيمها بشكل قوي. حتى نصبح الطليعة في إنشاء الحداثة الديمقراطية.

إن تطوير إعلام نسوي حر في الشرق الأوسط ظاهرة جديدة. لأنه على علاقة وثيقة بحركة حُرر المرأة، ولكن لحد الآن. لا يوجد كفاح فعال ومؤثر ضد الإعلام الجنسوي في الكثير من بلدان الشرق الأوسط. لو لاحظنا سنرى أن انضمام المرأة إلى المؤسسات الإعلامية في تصاعد مستمر، ولكنه يتم وفق إرادة ومصالح الرجل الذي يستثمر هذا الجهد والفكر وحتى البدن خدمته من دون هوادة. جميع أنواع الأخبار والبرامج المتعلقة بالمرأة سطحية بسيطة وقائمة على الدعاية الإعلامية. ولا تعكس مشاكل المرأة بشكل صحيح. وهنا على سبيل المثال. هناك الكثير من البرامج التلفزة حول طريقة تحضير وجبات الطعام والمأكولات. أو كيفية العناية بالأزهار وعمل المنزل والحرز، أي يتم بث برامج خُصَّ المرأة على إن تكون زوجة مثالية للرجل. وربة المنزل ناجحة وفق العادات الأعراف الذكورية ولا يتجاوز دورها هذا الحدود إطلاقاً. فحتى إن وجدت بعض المجلات والجرائد النسائية. إلا أنها تكون بسيطة ولا تتجاوز مواضيعها العرض البدني أو تضليل حقيقة المرأة والاستخفاف بقيمها وفق الذهنية الذكورية المهيمنة. فمثلاً إذا أتينا بالعراق مثلاً. أغلبية العاملين والكتاب في المجلات والجرائد الصادرة باسم المرأة هم من الرجال.

الفعاليات الموجودة اليوم باسم المرأة لم تتخطَّ الذهنية الذكورية بعد. وحتى وإن كان انضمام المرأة إلى المؤسسة الإعلامية في تصاعد ولكنه لا يغير من صلب الموضوع أي شيء. لا يهم هنا الكم بل الانضمام الحر وبإرادة وذهنية المرأة الحرة. وهل بالفعل تنعكس مشاكل المرأة على الشاشة بشكل صحيح وجوهري. وهل البث الموجود ينطوي على الحل ويدعو إليه؟ أسئلة لابد من الإجابة عليها على أرض الواقع بكل صراحة، المواظبة على بث إعلامي حر يفتح المجال أمام تنظيم صفوف المرأة بمئاتة. الإعلام الجنسوي الحاكم في الشرق الأوسط يدل على الوضع المزري للمرأة بشكل بارز. من جانب آخر. إن حاولت المرأة العمل في الميدان الإعلامي بشكل حقيقي فإنها تواجه مصاعب جمة ومختلفة في الكثير من بلدان الشرق الأوسط. زجت الكثيرات من الصحفيات في السجون. أو تعرضن للضرب والقتل والنفي إلى خارج أوطانهم.

الإعلام النسوي الحر

الوضع في مسالة عمل المرأة في المؤسسة الإعلامية في الشرق الأوسط أصعب بكثير وخاصة إذا انطلقت من مبدأ حريتها. لذا فهنا من الضرورة إن تكون صاحبة إرادة وتنظيم وحركة حرة. حتى تستطيع إن تحافظ على جهودها المبذولة وتخطي الحدود المرسومة لها من قبل الذهنية الذكورية. الإعلام النسوي القوي والفعال انعكاس وصدى لنضال حرية المرأة وإرادتها وفكرها الحر. وهذا بدوره يعني تحقيق حرية المرأة في ساحة مهمة بصوتها ولغتها. لكننا إن خُرنا بلدان الشرق الأوسط واحدا تلو الآخر. سنرى معاناة المرأة حتى في أدق تفاصيل حياتها وهي خير علمية بمعاناتها هذه. من جانب آخر نؤكد بأن الساحات المشعة بفعاليات ونضالات المرأة يكون الإعلام بموازاة وتيرة هذا النضال أيضاً. وهذا يدل على إن للإعلام النسوي علاقة وثيقة مع مستوى وتيرة نضالها، وخير مثال على ذلك هو نضال حركة حرية المرأة الكردستانية. التي تعتبر انطلاقة تاريخية بالنسبة لنساء الشرق الأوسط. لقد تركت هذه الحركة ميراثاً لا يستهان بها عبر قيادتها الأيديولوجية ومتانة تنظيمها وخبرتها في جميع المجالات. لدرجة بإمكانها انضمام الملايين من النساء إلى الانتفاضات. بالإضافة إلى دورها الطليعي في تحرير المجتمع الكردستاني. تم قبول قضية المرأة كقضية اجتماعية في المجتمع الكردي مع مرور الزمن. بهذا المستوى النضالي استطاعت هذه الحركة أن تكون أرضية خصبة لإعلام نسوي حر. وأن لاحظنا سنرى بان هذا الإعلام يعتمد على نضال وكفاح المرأة.

لقد دضحت الكثيرات من الكادرات الإعلاميات حياتهن في سبيل إظهار الحقيقة. وكشف النقاب عن معاناة المرأة الكردستانية. من قتل ورجم وانحطاط وانتحار بسبب الذهنية الجنسوية الاجتماعية. وهذا المستوى ليس بقليل بالنسبة إلى مجتمع مجزأ وحُرِّمت نير أكبر الأنظمة شراسة في الشرق الأوسط. لذا فان وجود أرضية خصبة لتطوير إعلام نسوي بديل بقيادة حركة حرية المرأة الكردستانية باتت حقيقة ملموسة. ولي القائد عبد الله أوجلان أهمية بالغة للإعلام النسوي. وأكد بأن خلق إعلام بديل للإعلام الموجود بطابع الرجل. متوقف على خلق إعلام نسوي بلغة ولون المرأة. كما عرف الساحة الإعلامية بساحة المرأة وقام على تنظيم هذه الساحة. وأكد بأن تنظيم إعلام نسوي حر بوعي وإدراك خطوة هامة وتدبير ضروري في مواجهة الذهنية الذكورية. وكما كان تنظيم المرأة في جميع الساحات النضالية بشكل ذاتي وحر وخاصةً في الساحة الإعلامية من أحد أهم مبادئه. لأن الذكورية المهيمنة. تحكمت في الميدان الذهني وحافظت على تأثيرها فيه بشكل مستمر. باختصار للقائد عبد الله أوجلان جهود عظيمة في تطوير الإعلام النسوي منذ نشوء الحركة.

إنارة درب النساء

إن حركة حرية المرأة الكردستانية من الحركات الثورية الأساسية في الشرق الأوسط. وما خلقته هذه الحركة من ميراث هو لأجل إنارة درب جميع النساء وستظهر هذه الحقيقة عاجلاً أم أجلاً. لقد حققت حركة حرية المرأة الكردستانية خطوات سديدة في مسالة حرية المرأة. وما كان انعقاد الكونفرانس النسوي الإعلامي الأول في شهر آب إلا خطوة تاريخية جديدة على هذا الدرب. تعبر هذه الخطوة عن تقدم هام كون هذا الكونفرانس الإعلامي بقيادة المرأة الكردية هو الأول من نوعه في الشرق الأوسط. وقد أكدت هذه الحركة بأن فعاليات الدعاية والتحريض ستكون مؤثرة وناجحة إذا ما كانت بقيادة حركة حرية المرأة. يمكن تخطي ثقافة الاغتصاب الممتدة إلى خمسة آلاف عام بنضال أيديولوجي قوي. أما بالنسبة لتنظيم المرأة في الميدان الإعلامي فهو يعني تجاوز المجتمع الجنسوي واتخاذ حرية المرأة الأساس وبناء القيم الديمقراطية وجعلها حاكمة في المجتمع. إذا ما تم بناء أرضية نضالية خصبة في مواجهة النظام الذكوري. سيؤدي إلى انكسار الجنسوية الموجودة في الإعلام بكل تأكيد. وما كان هدف كونفرانسنا الأول إلا تكوين إعلام نسوي بديل في كردستان والشرق الأوسط.

فحتى إن وصلت المرأة الكردستانية إلى مستوى هام ولكن مازالت مشكلة تنظيم الفعاليات الإعلامية موجود على الساحة بشكل أقوى وأكثر تأثيراً. وبالتالي يعني وجود مشكلة بناء إعلام بديل أيضاً.

صوت المرأة الحر

لذا لهذا الكونفرانس أهمية بالغة في انعكاس صدى نضال وكفاح وصوت المرأة الكردستانية. بالإضافة إلى توسيع رقعة نضالاتها حتى تشمل جميع الأصعدة. حيث تم اتخاذ قرار تنظيم هذه المؤسسة بشكل أقوى حتى تكون طريقاً نيراً لجميع نساء الشرق الأوسط. انطلاقاً من نقاشات الساخنة في الكونفرانس وإصرار وعزمة العضويات. نؤمن بأن للمرحلة اللاحقة ستكون مرحلة تطوير إعلام نسوي حر في كردستان. وستعكس بصداها أرجاء

المنطقة عموماً. نحن النساء علينا أن نتصدى لكل ما عشناه من مرارة الاغتصاب والاستعمار والعبودية وفقدان الإرادة والقرار على مر التاريخ بكل جسارة وعزم. وكنساء كردستان نؤمن وأكثر من أي وقت مضى بأننا صاحبات قرار في جميع ميادين نضالنا. يكتفي أن نقتنع بأنه على المرأة أن تكون فعالة في الساحة الإعلامية وتنضم بطواعية وإرادة مستقلة. ونؤمن بأن هذه الساحة هي ساحة المرأة. من المؤكد إذا ما حكم نهج المرأة الحرة بالتوافق ما بين ذكائها العاطفي والتحليلي. ستنحل جميع القضايا الاجتماعية وفي المقدمة قضية المرأة. أما تنظيم الإعلام النسوي في الشرق الأوسط سيكون بمثابة كسب موقع من مواقع حرية المرأة.

تأثير تناول الجوافة على مرض الكوليسترول المرتفع

تتميز الجوافة بمذاقها اللذيذ للغاية وغناها بالعناصر الغذائية. وتُعدُّ هذه الفاكهة الاستوائية منخفضة السُّعرات الحرارية وغنية بالألياف. كما أنها تشكل إضافةً ممتازة للنظام الغذائي الصحي.

وتدعم كثير من الدراسات أيضاً فوائد مستخلصات أوراق الجوافة. التي تُستخدم كمكملاتٍ غذائية. وبشكلٍ عام. قد تُسهم ثمار الجوافة ومستخلصات أوراقها في تعزيز صحة القلب وعملية الهضم وجهاز المناعة. فضلاً عن فوائدٍ أخرى.

وتُعدُّ الجوافة نوعاً من الفاكهة الغنية بفيتامين (ج) والألياف. ولا سيما الألياف القابلة للذوبان (البكتين) - مقارنةً بالفواكه الاستوائية والحبوب الأخرى.

دراسات حول الجوافة

أُجريت دراسة عشوائية ترصد تأثير تناول ثمار الجوافة الناضجة (سواء بقشرها أم من دونه) على مستوى الجلوكوز في الدم ومؤشرات الدهون لدى أشخاص أصحّاء.

وشملت مرحلتين: ١) مرحلة القياسات الأساسية؛ ٢) مرحلة تناول المكملات الغذائية (الجوافة) لمدة ستة أسابيع. وشارك في الدراسة ٤٥ طالباً وطالبة من الأصحاء الدارسين للطب (MBBS). وجرى توزيعهم عشوائياً على ثلاث مجموعات (أ) و(ب) و(ج). في مرحلة القياسات الأساسية. جرى قياس مستوى الجلوكوز في البلازما أثناء الصيام (FPG) ومؤشرات دهون المصل لجميع المجموعات الثلاث. تناولت المجموعة (أ) ٤٠٠ غرام من الجوافة الناضجة بقشرها. بينما تناولت المجموعة (ب) الكمية نفسها دون قشر. وذلك لمدة ٦ أسابيع. أما المجموعة المتبقية (المجموعة ج) فقد عُدّت مجموعة ضابطة.

وأدى تناول الجوافة الناضجة بقشرها إلى انخفاض مؤشر كتلة الجسم (BMI). وضغط الدم لدى المجموعة (أ). في حين لُوحظ ارتفاع معنوي في مستويات الجلوكوز أثناء الصيام (FPG) والكوليسترول الكلي والدهون الثلاثية.

وسجلت المجموعة (ب) انخفاضاً معنوياً في مؤشر كتلة الجسم وضغط الدم. بينما لم يكن الانخفاض في مستوى الجلوكوز أثناء الصيام (FPG) بعد تناول لب الجوافة (دون قشر) معنوياً. في المقابل. انخفضت مستويات الكوليسترول الكلي والدهون الثلاثية وكوليسترول البروتين الدهني منخفض الكثافة (LDLc) بشكل معنوي. مما يشير إلى أن لب الجوافة (دون قشر) قد يكون له تأثير إيجابي على مستويات الدهون وسكر الدم أيضاً.

كيف تساعد الجوافة في التعامل مع الكوليسترول؟

من خلال الألياف القابلة للذوبان. إذ تحتوي الجوافة على كمياتٍ كبيرة من البكتين والألياف القابلة للذوبان التي ترتبط بالدهون في الجهاز الهضمي وتقلل امتصاص الكوليسترول في الدم. وكذلك مضادات الأكسدة: فهي غنية بفيتامين (ج) وغيره من مضادات الأكسدة التي تساعد في خفض الإجهاد التأكسدي وتمنع الكوليسترول من تشكيل ترسبات (لويحات) في الشرايين.

ما أسباب اختلاف أعراض النوبة القلبية بين الرجال والنساء؟

عندما يُذكر مصطلح "النوبة القلبية"، تتجه الأذهان فوراً إلى المشهد الدرامي الشائع: شخص يعتصر صدره ألماً حاداً ويسقط أرضاً. ورغم أن هذا السيناريو ينطبق على نسبة كبيرة من الرجال، فإن واقع الأمر لدى النساء قد يكون مختلفاً تماماً؛ حيث قد تأتي الأزمة القلبية في صورة إرهاق غير مبرر، أو آلام في الفك والظهر، أو غثيان شبيه باضطرابات المعدة.

هذا الاختلاف ليس مجرد تفاوت في الأعراض الظاهرية، بل تقف خلفه أسباب فسيولوجية كشفت عنها الأبحاث والجمعيات الطبية العالمية حديثاً. وتظهر أعراض النوبة القلبية لدى النساء بشكل أقل وضوحاً مثل ضيق التنفس، والغثيان، والتعب غير المعتاد أو ألم الظهر والفك، بينما يكون ألم أو ضغط الصدر أكثر شيوعاً لدى الجنسين. ويرتبط ذلك باختلافاتٍ بيولوجية في القلب والأوعية وعوامل الخطر.

الأسباب البيولوجية والفسيولوجية لاختلاف الأعراض:

١. اختلاف الإصابة في الأوعية الدموية:

تُصاب النساء غالباً بانسدادات أو مشاكل في الأوعية الدموية الدقيقة (الجذور) إلى جانب الشرايين الرئيسية، بينما يتركز المرض لدى الرجال في الشرايين التاجية الرئيسية (الجذع).

ويكمن أحد أبرز الفروق الجوهرية في البنية الشريانية لكلا الجنسين:

عند الرجال: تحدث النوبة غالباً نتيجة انسداد كلي ومباشر في أحد الشرايين التاجية الكبيرة المُغذية للقلب بسبب تراكم اللويحات (تصلب الشرايين). هذا الانسداد المباشر يُترجم فوراً على شكل ألم صدري حاد وشديد.

عند النساء: تشيع الإصابة بـ"مرض الأوعية الدموية الدقيقة"؛ حيث تحدث المشكلة في الشعيرات والشرايين الصغرى دون وجود انسداد كامل في الشريان الرئيسي. هذا النمط يؤدي إلى أعراض غير تقليدية يصعب ربطها بالقلب، للوهلة الأولى.

٢. طريقة تطور النوبة:

النوبة القلبية عند الرجال تكون غالباً مفاجئة وحادة ومباشرة. بينما تتطور لدى النساء بشكل تدريجي وأقل وضوحاً، مما يجعل اكتشافها المبكر أصعب. وفقاً لجمعية القلب الأميركية. فعند الرجال تتركز إشارات الألم، بشكل مباشر، في الصدر والذراع اليسرى. أما لدى النساء فيميل الجهاز العصبي المستقل إلى ترجمة نقص الأكسجين عبر إشارات حشوية مبهمة. تجعل المرأة تشعر بآلام متفرقة في الفك، أو الرقبة، أو أعلى البطن. مصحوبة بدوار وعرق بارد وغثيان.

٣. هرمون الإستروجين وتغيرات العمر:

يلعب هرمون الإستروجين دور "الحارس" الأمين للأوعية الدموية لدى النساء قبل انقطاع الطمث. حيث يحافظ على مرونة الشرايين وتوسعها. لكن مع التقدم في العمر وانخفاض مستوياته. تتغير استجابة الأوعية الدموية للضغط وتزداد القابلية للتصلب. مما يجعل طريقة استجابة قلب المرأة للجلطات مختلفة وأكثر تعقيداً بعد سن الخمسين مقارنةً بالرجال. وفق المجلة الأميركية لعلم وظائف الأعضاء، وتتمتع النساء بحماية هرمونية طبيعية قبل سن اليأس. لكن داء السكري والتدخين يشكلان خطراً مضاعفاً وأشد قسوة على أوعية النساء. مقارنةً بالرجال.

البوتاسيوم؛ إذ يدعم هذا المعدن صحة القلب. من خلال المساعدة في تنظيم ضغط الدم. وهي حالة غالباً ما ترتبط بارتفاع مستويات الكوليسترول.

نصائح مفيدة

يفضل أن تتناول الجوافة طازجة. إذ توفر ثمار الجوافة الكاملة أقصى قدر من الألياف الغذائية المفيدة. وتشير بعض الدراسات إلى أن تناول لب الجوافة دون القشرة قد يكون أكثر فاعلية في تحسين مستويات الدهون وسكر الدم بشكل مباشر. ويتعين عليك تجنّب إضافة السكر إليها؛ إذ ينبغي عدم إضافة السكر عند تحضير الجوافة كعصير. لأن السكر الإضافي يضر مستويات الدهون في الجسم.

نادي عفرين يفتح باب التسجيل أمام الراغبات بممارسة الرياضات الأنثوية

روناهي/ قامشلو ـ أعلن نادي عفرين عن فتح باب التسجيل أمام الراغبات بممارسة الرياضة، ضمن مساعيه لتوسيع قاعدة المشاركة الرياضية وتعزيز حضور الرياضات الأنثوية في النادي.

ويشمل التسجيل رياضتي كرة القدم وكرة السلة، وذلك لمختلف الأعمار والفئات؛ بهدف استقطاب المزيد من الفتيات والسيدات الراغبات في ممارسة الرياضة وتطوير مهاراتهن الرياضية.

ودعا النادي الراغبات في الانضمام إلى مراجعة مقر نادي عفرين في المدينة، أو التواصل مع الجهات المحددة من قبل إدارة النادي في الأرقام التي نشرت على صفحته الرسمية بمنصة فيسبوك.

وأكد النادي أن هذه الخطوة تأتي في إطار العمل على بناء قاعدة رياضية نسائية، وإتاحة الفرصة أمام المواهب للمشاركة والتطور، وصولاً إلى تشكيل فرق قادرة على تمثيل نادي عفرين في الاستحقاقات والمنافسات الرياضية مستقبلاً.

ويأتي فتح باب التسجيل للرياضات الأنثوية في هذا التوقيت ليشكّل خطوةً تتجاوز مجرد تشكيل فرق جديدة، فهو يعكس محاولة لإعادة بناء الحركة الرياضية في عفرين على قاعدة أوسع تشمل مختلف الفئات، ولاسيما الفتيات اللواتي يحتجن إلى مساحات وفرص منتظمة لممارسة الرياضة، كما أن نجاح هذه الخطوة سيبقى مرتبطاً بمدى توفير الملاعب والتجهيزات والدعم والاستمرارية. وهي عوامل أساسية لتحويل التسجيل والمواهب الجديدة إلى فرق قادرة على المنافسة وتمثيل النادي مستقبلاً.

وكان نادي عفرين لفئة الرجال قد استهل تدريباته على أرضية مدينة عفرين، بعد حرمانه لسنوات طويلة من هذا الحق الطبيعي، في ظل الظروف الصعبة التي عاشتها المدينة خلال السنوات الماضية، إلا أن مسألة السماح للنادي بخوض مبارياته الرسمية على أرضه وبين جمهوره، ضمن منافسات دوري الدرجة الأولى لكرة القدم للموسم ٢٠٢٦ ـ ٢٠٢٧، لا تزال غير واضحة، في وقت كانت فيه مدينة حلب تمثل الأرض الافتراضية للفريق في بطولات الدوري السوري.

ومن هنا، فإن عودة النشاط الرياضي إلى عفرين، سواء عبر فرق الرجال أو من خلال توسيع قاعدة الرياضات الأنثوية، تفتح الباب أمام مرحلة جديدة تحتاج إلى استكمالها بتوفير حق النادي في الاستفادة من منشآته وأرضه، وتأمين الظروف المناسبة للتدريب والمنافسة، بما يعزز حضور الرياضة في المدينة ويمنح أبناءها وبناتها فرصة ممارسة حقهم الرياضي بصورة طبيعية.

جديرٌ بالذكر إن الرياضة الأنثوية في عفرين كانت قبل احتلال الدولة التركية للمدينة عام ٢٠١٨، في حالة أفضل مما هي عليه اليوم، وشهدت نشاطاً وحضوراً ملحوظين. ومن شأن الخطوة التي بادرت إليها إدارة نادي عفرين، من خلال فتح باب التسجيل أمام الراغبات بممارسة الرياضات الأنثوية، أن تشكل بداية لإعادة هذا النشاط تدريجياً، رغم صعوبة استعادة ما كان عليه في السابق خلال الفترة القريبة المقبلة.

اتحاد كرة القدم يختتم دورة المراقب الإداري بمشاركة ٤٠ متدرباً

روناهي/ قامشلو ـ اختتمت دائرة المسابقات في اتحاد كرة القدم دورة المراقب الإداري في العاصمة السوريّة دمشق، والتي أُقيمت على مدار يومين بمشاركة ٤٠ متدرباً، وبإشراف مباشر من الاتحاد الآسيوي لكرة القدم.

وشهدت الدورة برنامجاً تدريبياً تناول مهام ومسؤوليات المراقب الإداري وآليات العمل خلال المباريات، بما يسهم في رفع مستوى التنظيم والإدارة في مختلف المسابقات الكروية.

ومع انضمام المتدربين الجدد، ارتفع عدد المراقبين الإداريين المعتمدين قديماً والمنتسبين حديثاً إلى ٨٠ منسقاً، وذلك استعداداً لإدارة وتنظيم مباريات موسم ٢٠٢٦ ـ ٢٠٢٧ في مختلف المسابقات الوطنية، وفي مقدمتها منافسات الدوري الممتاز.

وحاضر في الدورة كل من المحاضر الفلسطيني الدولي والآسيوي علي جبريل، والمحاضر الأردني الآسيوي أحمد الزاغة، والمحاضر السوري الآسيوي مازن دقوري.

هند ظاظا وراشيل عبود إلى دور الـ٣٢ في آسياد ٢٠٢٦

روناهي/ قامشلو ـ بلغت لاعبتا المنتخب السوري لكرة الطاولة، هند ظاظا وراشيل عبود، دور الـ٣٢ من منافسات فردي السيدات ضمن دورة الألعاب الآسيوية العشرين "آيتشي ـ ناغويا ٢٠٢٦"، المقامة في اليابان.

وتمكنت هند ظاظا من تحقيق الفوز على الباكستانية كلثوم كيهان بنتيجة أربعة أشواط دون مقابل، وهي النتيجة ذاتها التي حسمت بها راشيل عبود مواجهتها أمام اللبنانية بيسان شبري، لتتأهلا معاً إلى الدور المقبل.

وكانت اللاعبتان قد ودعتا منافسات زوجي السيدات من الدور الأول، عقب خسارتهما أمام الثنائي الإندونيسي ماهارانى ني وسودارنيتا كومانغ بثلاثة أشواط دون رد، بواقع ٧٠١١ و٣٠١١ و٨٠١١.

وتتواصل مشاركة هند ظاظا وراشيل عبود في منافسات الفردي، حيث تخوضان منافسات دور الـ٣٢ يوم الجمعة المصادف ٢٠٢٦/٩/٢٥، وسط تطلعات لتحقيق نتائج أفضل ومواصلة المشوار في الاستحقاق الآسيوي.

التعليم باللغة الكردية.. حق ومطلب يتمسك بهما طلاب ومعلمو عفرين

الدرباسية/ نيرودا كرد ـ يطالب معلمو ومعلمات عفرين بمواصلة التعليم باللغة الأم، مؤكدين، أنهم مروا بسنوات طويلة من التهجير، وعانوا الكثير، وكان لذلك تأثير كبير في الطلاب والمعلمين على حد سواء، ويشيرون إلى أن "ما نشهده اليوم ظلماً كبيراً بحق الطلبة الكرد، الذين يريدون فقط أن يتعلموا بلغتهم الأمّ".

يواصل طلاب ومعلمو عفرين التمسك بحقهم في التعليم باللغة الكردية؛ لأنه من الحقوق الأساسية المرتبطة بالهوية والثقافة والوجود، رغم سنوات التهجير وما رافقها من ظروف قاسية أثرت بشكل مباشر في العملية التعليمية، فبعد سنوات من التهجير بين الشهباء ومناطق شمال وشرق سوريا، يجد أبناء عفرين أنفسهم أمام تحديات جديدة تتعلق بمواصلة تعليمهم بلغتهم الأم، في وقت يؤكد فيه المعلمون والطلاب أن اللغة الكردية جزءاً أساسياً من هويتهم وذاكرتهم الجماعية.

ويشير معلمون إلى أن تجربة التعليم باللغة الكردية التي ترسخت في عفرين خلال السنوات التي سبقت التهجير، واستمرت لاحقاً في الشهباء، شكلت نموذجاً مهماً في الحفاظ على اللغة والثقافة الكردية، رغم القصف والتهجير والظروف الصعبة، إلا أن العودة إلى عفرين وما رافقها من تغييرات ديمغرافية وسياسية وتعليمية، وضعت الطلاب والمعلمين أمام واقع مختلف، انعكس على قدرتهم في الوصول إلى التعليم بلغتهم الأم.

وفي هذا السياق، رفض الأهالي اختزال التعليم باللغة الكردية في حصص محدودة، مؤكدين على ضرورة توفير تعليم متكامل باللغة الأم، يبدأ من المراحل الأولى ويستمر حتى المراحل التعليمية المتقدمة، كما طالب المعلمون بضمان حقهم في ممارسة مهنتهم، وحق الطلاب في متابعة تعليمهم دون أن تتحول اللغة إلى عائق أمام مستقبلهم.

وأكد أبناء عفرين أن التمسك باللغة الكردية تمسك بالهوية والحق في التعليم، وأن سنوات التهجير والمعاناة لن تحول دون مواصلة هذا الحق والدفاع عنه.

مستويات متقدمة من التعلم باللغة الأمّ

وفي لقاء مع صحيفتنا "روناهي"، تحدثت معلمة من عفرين "طالبةً عدم الكشف عن هويتها"؛ "قبل أن نُهجَّر، أي قبل عام ٢٠١٨، وخلال الفترة الممتدة بين عامي ٢٠١٤ و٢٠١٨، كانت عفرين في مجال التعليم باللغة الكردية قد وصلت إلى أعلى مستوى، كانت جميع المواد التعليمية تقريباً باللغة الكردية، بدءاً من المرحلة الابتدائية وصولاً إلى المرحلة الجامعية، وكانت مؤسسات المجتمع في عفرين قائمة، وكان أبناء عفرين يرسلون أطفالهم إلى المدارس".

وتابع؛ "كان التعليم في أغلبية مدارس عفرين يدرس باللغة الكردية، وكان يوجد هناك أيضاً الشعب العربي يدرسون بلغتهم الأمّ (العربية)".

وأضاف؛ "في ذلك الوقت كان نسبة الكرد في عفرين يبلغ ٩٥ بالمئة، وكانت المواد تُدرّس باللغتين الكردية والعربية، والنظام السابق كان موجوداً في ذلك الوقت، وله مؤسسات وإدارات، لكن غالبية الطلاب الكرد كانوا يتلقون تعليمهم باللغة الكردية".

حرب واحتلال وتهجير

وتابعت؛ "وبعد الحرب التي اندلعت في عفرين، والهجمات الكبيرة التي تعرضت لها المنطقة، تهجّرنا نحن كأهالي عفرين إلى منطقة الشهباء، فيما واصلنا على مدى سبع سنوات التمسك بالتعليم باللغة الكردية، واستمر تعليمنا من المرحلة الابتدائية وصولاً إلى المراحل المتقدمة".

وأردفت؛ "وكان أهالي عفرين في الشهباء موجودين إلى جانب الشعب العربي وغيرهم من الشعوب، ومع ذلك استمر التعليم باللغة الكردية، وكنا ندرس باللغة الكردية في الشهباء، والإدارة دائماً تؤكد أهمية اللغة الكردية وتدعم استمرار التعليم بها.

وبعد الهجوم الذي وقع على الشهباء، انتقلنا إلى الرقة والطبقة والحسكة وقامشلو، أي إلى مناطق شمال وشرق سوريا، وخلال السنوات السبع التي قضيناها في الشهباء، تعرضنا للقصف والطائرات والغارات والضربات، لكننا رغم ذلك واصلنا تعليم أطفالنا بلغتنا الأم".

مواصلة التعليم رغم التهجير

وزادت المعلمة؛ "لقد كان الأمر صعباً، حيث أن بعض أهالي عفرين استقروا في منطقة الشيخ مقصود، وانتقل بعضهم إلى مناطق أخرى، لكن في الشيخ مقصود واصلنا تعليم أطفالنا باللغة الكردية وتمسكنا بنظامنا التعليمي، وبعد الاتفاقيات التي جرت بين الحكومة الانتقالية في دمشق والإدارة الذاتية الديمقراطية، جرى الحديث عن عودة المهجّرين، وعاد قسم من الأهالي إلى مناطقهم ضمن قوافل، ونحن أحد العائلات العائدة".

وتابعت؛ "ومنذ عودتنا إلى عفرين وحتى يومنا هذا، لم يتمكن طلابنا من الالتحاق بالمدارس؛ لأن التعليم باللغة الكردية في عفرين غير متاح بالشكل الذي كان عليه سابقاً، فما جرى في عفرين أدى إلى تغيير ديمغرافي كبير، وقد ترك ذلك آثاراً كبيرة على سكان المنطقة، وعلى وجودهم وثقافتهم ولغتهم وهويتهم".

حرمان الطفل من التعلم بلغته

وأشارت المعلمة، إلى أن أهالي عفرين يواجهون اليوم صعوبات كبيرة، فبعد كل المعاناة والسجون والاعتقالات والتهجير، وصل الوضع بهم إلى مرحلة لا يستطيع فيها أبنائهم التعلم بلغتهم الأم، مضيفةً، "فالطفل يمكنه أن يدرس باللغة العربية أو التركية، ويمكن أن يتعلم بلغات أخرى، لكن لا يستطيع أن يتعلم باللغة الكردية، فقد قلص التعليم باللغة الكردية إلى مجرد مادة أو حصص محدودة، وحتى هذه الحصص لا تُطبَّق في جميع المدارس".

وزادت؛ "لقد وضع نظام جديد للتعليم، ونحن الآن نريد أن نُسجّل طلابنا في المدارس ونرسلهم إلى المؤسسات التعليمية، لكن هناك طلاباً درسوا حتى مراحل متقدمة، وصولاً إلى الثانوية والجامعات، ومع ذلك لم يتم الاعتراف بشهاداتهم أو بمراحلهم الدراسية، لذلك؛ طُلب من بعض الطلاب أن يدرسوا باللغة العربية، أو الخضوع لاختبارات لتعديل شهاداتهم، حتى يتمكنوا من متابعة تعليمهم، لذا، نطالب بأن يُسمح لهم بالعودة إلى التعليم باللغة الكردية، إلى جانب توفير التعليم باللغة العربية لمن يرغب بذلك".

معلمون ومعلمات عاطلون عن العمل

ولفتت المعلمة، إلى أن كل مدرسة أصبحت تتعامل مع هذه المسألة بطريقة مختلفة، رغم وجود قرار يفترض أن ينظم العملية التعليمية في عفرين، أما المعلمون، فما زال الكثير منهم حتى الآن دون عمل، بسبب عدم السماح لهم بمواصلة التدريس، كما أن هناك معلمون أصبحوا عاطلين عن العمل، من دون راتب أو مصدر دخل أو أي حقوق.

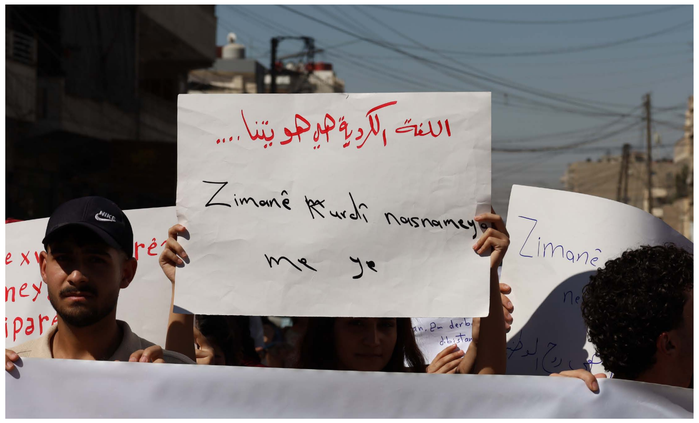

واستكملت؛ "كذلك فإن الطلاب لا يستطيعون الالتحاق بالمدارس بصورة طبيعية، سواء في المدارس الحكومية أو غيرها، في حين يُقال إن هناك قراراً ينص على تدريس ثلاث حصص باللغة الكردية أسبوعياً، ونحن نرفض هذه القرارات، لأن ما جرى تطبيقه في مناطق الجزيرة، يتوجه الطلاب إلى المدارس ويتلقون تعليمهم، لا يمكن أن يُفرض بالطريقة نفسها على أهالي عفرين دون مراعاة خصوصية وضعهم ومعاناتهم، ولا يمكن اختزال التعليم باللغة الكردية في ثلاث حصص أسبوعية فقط، لأن التعليم باللغة الكردية كان قائماً لسنوات، ولديه طلاب ومعلمون ومناهج وتجارب".

حق التعلم باللغة الأم

وطالبت المعلمة بضرورة التعليم باللغة الأم؛ "نريد أن نتعلم بلغتنا، فهذا حقنا الطبيعي، ولا نخاف من ذلك، فهل من المعقول أن يدرس شخص أمريكي أو فرنسي أو أوروبي بلغته، بينما يُمنع الكردي من الدراسة بلغته؟ نحن أيضاً نريد أن ندرس بلغتنا، هذه لغتنا، وهي جزء منا، فلماذا لا ندرس ونتعلم بها؟".

وأنهت المعلمة التي "طلبت بعدم الكشف عن هويتها" حديثها؛ "لقد فُرض علينا الكثير من القيود والضغوط، لكننا نريد أن ندرس بلغتنا، فإذا كان هناك من يريد منعنا من ذلك، فلماذا يُسمح لنا بغير ذلك؟، نريد أن يتعلم أطفالنا وأبناؤنا بلغتهم الأم، فنحن لا نطلب المستحيل، كل ما نريده هو أن نتمكن من الدراسة والتعلم بلغتنا، وهذا حقنا الأساسي".

عائشة غول دوغان: هناك تطورات جديدة وهامة بشأن عملية السلام

مركز الأخبار ـ عقدت المتحدثة باسم حزب المساواة وديمقراطية الشعوب، عائشة غول دوغان، مؤتمراً صحفياً في مقر الحزب، الثلاثاء 2026/9/22، تناولت خلاله عملية السلام، والقضايا والتطورات المقبلة.

وقالت عائشة غول دوغان إن المرحلة الراهنة تتطلب إرساء الديمقراطية في جميع المجالات، لافتةً إلى وجود تدهور في مختلف مناحي الحياة، كما أشارت إلى المهام الجديدة للمجلس التنفيذي المركزي لحزبها، مؤكدةً استمرار نضالهم من أجل إرساء الديمقراطية في البلاد.

وأشارت: إلى أن «عملية السلام والمجتمع الديمقراطي، من بين الموضوعات الهامة التي نوقشت خلال اجتماع المجلس التنفيذي المركزي لحزبها. «القانون الإطاري»، نعتبرها الخطوة الأولى نحو إنهاء النزاعات، وقد التقى وفد حزب المساواة وديمقراطية الشعوب مؤخراً بالمفكر عبد الله أوجلان، وكان هذا الاجتماع الأول بعد صدور «القانون الإطاري»، ونحن ننتظر تطورات جديدة وهامة في الأيام المقبلة حيال عملية السلام».

وأضافت: «تعمل اللجان المُشكلة في الميدان تتطلب إرساء الديمقراطية في جميع المجالات، لافتةً إلى وجود تدهور في مختلف مناحي الحياة، كما أشارت إلى المهام الجديدة للمجلس التنفيذي المركزي لحزبها، مؤكدةً استمرار نضالهم من أجل إرساء الديمقراطية في البلاد.

وأشارت: إلى أن «عملية السلام والمجتمع الديمقراطي، من بين الموضوعات الهامة التي نوقشت خلال اجتماع المجلس التنفيذي المركزي لحزبها. «القانون الإطاري»، نعتبرها الخطوة الأولى نحو إنهاء النزاعات، وقد التقى وفد حزب المساواة وديمقراطية الشعوب مؤخراً بالمفكر عبد الله أوجلان، وكان هذا الاجتماع الأول بعد صدور «القانون الإطاري»، ونحن ننتظر تطورات جديدة وهامة في الأيام المقبلة حيال عملية السلام».

تشرين الأول. نحن أيضاً بصدد إعداد هذه الهيئة، ووفقاً للقانون الإطاري، يجب إنشاء هيئة الرقابة، وأن تُشكّل بتمثيل عادل وينبغي أن تُكمّل كل خطوة تُتخذ الخطوة السابقة لها».

وأردفت: «الأهم هو إرساء الديمقراطية. فوفقاً لتقرير اللجنة البرلمانية، ينبغي أن تدخل قوانين الديمقراطية حيز التنفيذ بعد «القانون الإطاري». كما يجب إنشاء قضاء مستقل. وتطبيق قرارات المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان».

وبينت أن حزبها سيواصل لقاءاته مع مختلف شرائح المجتمع خلال المرحلة الجديدة. وأضافت: «واجتمع رؤساء حزبنا مع مؤسسات علوية. وسنعقد أيضاً لقاءات مع مختلف شرائح المجتمع. ويجب إيصال رسائل القائد عبد الله أوجلان إلى الرأي العام.

وتهيئة الظروف المناسبة لعقد لقاءات مع السياسيين والصحفيين».

ولفتت: «إضافة إلى ذلك، يجب تغيير الخطاب السائد. وأن يستخدم الجميع خطاباً جديداً. فالخطاب السلبي والعدائي له أثر سلبي على المجتمع. علينا أن نسعى لاستخدام خطاب جديد ونتحمل المسؤولية».

وفي ختام المؤتمر الصحفي، أجابت عائشة غول دوغان، على أسئلة الصحفيين.

الأطباء المقيمين في مشفى الشعب بقامشلو يواصلون عملهم دون رواتب

مركز الأخبار- يواصل نحو ٩٠ طبيباً وطبيبةً مقيمين في المشفى الوطني بمدينة قامشلو عملهم في خدمة شريحة واسعة من أبناء المنطقة، دون صرف رواتبهم منذ سقوط النظام السابق.

هؤلاء الأطباء، الشهر الفائت، أجروا قرابة ٣٠٠ عمليةً ضمن المشفى، إلى جانب حالات الإسعاف والمراجعات، والتي تتراوح بين ٢٠٠ و٣٠٠ حالةً يومياً، وفقاً لأرقام أطباء المشفى.

هؤلاء الأطباء يُعتبرون عصب المشفى، لكنهم لم يستلموا رواتبهم منذ سقوط نظام بشار الأسد، أي منذ نحو سنة وعشرة أشهر. ويطالب الأطباء المقيمون بأخذ مسألة المستحقات بعين الاعتبار، وحل هذه المشكلة بأسرع وقتٍ ممكن.

وأكد عدد من الأطباء المقيمين، أنه «منذ سقوط النظام السابق وإلى اليوم لم يتم صرف مستحقاتهم المالية، على الرغم من أنهم طالبوا وزارة الصحة وهيئة البورد السوري لصرف المستحقات، دون أن يتلقوا رداً بشكلٍ جدي».

وأكدوا: «لا زلنا قائمين على رأس عملنا في العيادات وإجراء العمليات والمناوبة في أقسامنا، وجميع المقيمين ملتزمون بعملهم رغم عدم صرف الرواتب».

وأوضحوا: أنهم «زاروا وزير الصحة، ومدير الصحة في دمشق، وكذلك الهيئة العامة للبورد السوري، وشرحوا لهم حالهم، لكن ضمن المشفى يقع على عاتق الأطباء المقيمين، واصفاً إياهم بأعمدة المشفى.

وأوضح: أنه بعد السقوط تم اعتبار المشفى خارج الخدمة، إلا أنه وبجهود مدير المشفى وبعض الأطباء تم رفع جميع العقود والأوراق إلى مديرية الصحة ونقلها إلى دمشق، حتى وصلت إلى القصر الجمهوري.

وطالب رئيس الأطباء المقيمون في المشفى، الدكتور هفال علي، في ختام حديثه، بتسريع عملية صرف المستحقات المالية للأطباء المقيمين بالمشفى، مؤكداً أن ضمان حقوق الطبيب المقيم ضروري ليتمكن من أداء عمله بكفاءة ومهنية.

قتلى وجرحى نتيجة اشتباك مسلح بين عائلتين بدير حافر

مركز الأخبار- قتل خمسة أشخاص، وأُصيب آخرون، إثر اشتباك مسلح اندلع بين أفراد من عائلتين بريف دير حافر شرق حلب، وأفاد مراسلو وكالة أنباء هاوار، نقلاً عن مصادر محلية، بوقوع اشتباك مسلح في ساعات متأخرة من ليل الثلاثاء ـ الأربعاء، اندلعت بين أفراد من عائلتي «كبا» و«الناصر» في قرية الحليبة بريف دير حافر شرق حلب، وأدت الاشتباكات وفق إحصائية أولية إلى مقتل خمسة أشخاص وإصابة عدد آخر بجروح.

ويسود المكان في الوقت الحالي استنفار أمني وتوتر مستمر بين العائلتين، وسط جهود للوساطة بهدف التهدئة، وبحسب المعلومات، بدأ التوتر ظهر يوم الثلاثاء ٢٠٢٦/٩/٢٢ بشجار بين أفراد من العائلتين، استخدمت خلاله العصي، قبل أن يحشد كل طرف نويه مساءً، ما أدى إلى اندلاع اشتباك بالأسلحة وإطلاق نار متبادل، أسفر عن سقوط قتلى وجرحى.

وتعود جذور الخلاف، وفق المعلومات، إلى نزاع قديم حول أراضٍ زراعية، قبل أن تتجدد مؤخراً على خلفية المطالبة بالتعويضات، في ظل عدم التوصّل إلى تسويةٍ تُنهي النزاع.

ويأتي هذا الاقتتال ضمن سلسلة من النزاعات العائلية والعشائرية، التي تشهدها سوريا خلال العام الجاري، والتي بلغت، وفق إحصاءات المرصد السوري لحقوق الإنسان، ١٢٢ اقتتالاً منذ مطلع العام، أسفرت عن مقتل ١٠٨ أشخاص وإصابة ٢١٦ آخرين، بينهم ٢٠٥ رجال و٨ نساء و٤ أطفال.

حملة «الثلاثاء لا للإعدام في إيران» تدخل أسبوعها الـ ١٣٩

مركز الأخبار ـ دخلت حملة «الثلاثاء لا للإعدام» في إيران أسبوعها التاسع والثلاثين بعد المئة، وذلك بمشاركة ٦٤ سجناً، وسط تحذيرات من استمرار تنفيذ أحكام الإعدام بحق محتجزين، ومطالبات بوقف العقوبة ومحاسبة المسؤولين عن الانتهاكات.

وأكد المشاركون في الحملة استمرار احتجاجاتهم داخل السجون، بالتزامن مع تصاعد تنفيذ أحكام الإعدام واتساع نطاق الإضرابات في عشرات السجون، في خطوة تعكس تمسكهم بالدفاع عن الحق في الحياة، وأصدر المشاركون في الحملة بياناً، أكدوا فيه أن الحملة دخلت مرحلة أكثر اتساعاً، مشيرين إلى أن تقارير حقوقية توثق استمرار تنفيذ أحكام الإعدام في البلاد.

وفي السياق ذاته، أعرب البرلمان الأوروبي عن قلقه إزاء القمع وإعدام المتظاهرين وأوضاع السجناء في إيران، مشدداً على ضرورة احترام الحقوق الأساسية والحق في الحياة.

وأضاف البيان إن المشاركين يعارضون السياسات التي تتساهل مع مرتكبي الانتهاكات بحق الشعب الإيراني سواء من السجناء المدانين بجرائم عامة أو السجناء السياسيين، مطالبين بآليات فعالة للتحقيق في الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان في إيران ومحاسبة المسؤولين عنها.

«فن التخميس» في الشعر العربي رشاقة شعرية متجددة واتصال العصور ببعضها

أحمد عبد الرؤوف

لم تكن القصيدة العربية يوماً أسيرة لقالب جامد يقيّد معانيها ويستر جمالها ويغيّب بلاغتها وموسيقاها. بل كانت قادرة على التطور حسب ما تفرضه متغيرات العصر ومتطلباته ومزاجه. فعرفت أشكالاً عديدة. ولاسيما في العصر الحديث، ولعل المجاراة والمعارضة كانتا سمتين ملازمتين للشعراء. كأن يجاري أو يعارض شاعر لاحق لشاعر سابق بقصيدة تركت أثراً خالداً في الذاكرة والقلوب على حد سواء. ومن الأشكال المتأخرة للمجاراة فن يدعى «فن التخميس» وهو فن مستحدث يقسم الفكرة الشعرية لخمسة أشطر ثلاثة منها لصاحبها. والشطران الأخيران لصاحب القصيدة الأصلية. التي تم النظم على مثال وزن وقافية وروي الشطر الأول منها. وذلك بهدف إظهار قوة الشاعر وقدرته على الكتابة بمستوى الشاعر الذي تُنسب إليه القصيدة الأولى والتي لطالما كانت قصيدة شهيرة. وقوية في تراكيبها ومعانيها ولذلك سمي تخميساً نسبة لعدد الأشطر الخمسة لكلا الشاعرين. ومن الأمثلة على ذلك شاعر نسج تخميساً على قصيدة جرير حيث يقول الأخير:

«أمر على الديار ديار ليلى
أُقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبي
ولكن حب من سكن الديارا»

فخمسها أحد الشعراء وقال:

محب غادر العبرات سيلا
لكي يحظى من الأحباب نيلا
ألم ترني أجوب البيد ليلا
«أمر على الديار ديار ليلى
أُقبل ذا الجدار وذا الجدارا»
ديارٌ للتي فتكت بلبي
تهيّج لوعتي وتزيد كربي
بليت بحبها من دون صحبي
«وما حب الديار شغفن قلبي
ولكن حب من سكن الديارا»

وتخميس صفي الدين الحلي على بيت السموأل

يقول بيت السموأل الشهير:

«تعيّرنا أنّا قليل عديدنا
فقلت لها إن الكرام قليل»

حيث خمسه صفي الدين وقال:

وعصبة غدر أرغمتها جدودنا
وباتت ومنها ضدنا وحسودنا
إذا عجزت عن فعل كيدٍ بكيدنا
«تعيّرنا أنّا قليل عديدنا
فقلت لها إن الكرام قليل»
وتخميس معروف الرصافي على شعر بطرس كرامة

يقول بطرس كرامة:

«ليت الملاح وليت الراح قد جعلا
في جبهة الليث أو في قبة الفلك

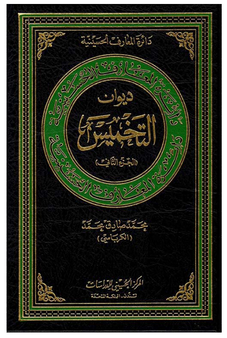

فصارت الأبيات كالتالي:

«جفاني الناس كلهمُ وأنتا
كي لا يقبّل معشوقا سوى أسد
ولا يطوف بحانات سوى ملك»

فخمس البيتين معروف الرصافي وقال:

سعى يحاول إسكاري بكأس طلا
من كنت قبل الطلا في حبه ثملا
فقلت إذ نلت منه الضم والقُبلا
«ليت الملاح وليت الراح قد جعلا
في جبهة الليث أو في قبة الفلك»
أقول قولي هذا ليس من حسد
للعاشقين ولا حقد على أحد
لكن صيانة أهل الحسن والعَبَدِ
«كي لا يقبّل معشوقا سوى أسد
ولا يطوف بحانات سوى ملك»

كما خمس الكثيرون على أشعار المتنبي ومن أبرزها قوله:

«إن السلاح جميع الناس حَمله
فصار بعد التخميس:
الصقيلُ لفد أمهاه صيقله
والرمح في فتكه لا شيء يعدله
والسهم ينفذ لا يخطي، فقلت له
«إن السلاح جميع الناس حَمله
وليس كل ذوات المخلب السبع»

وأيضاً بقوله:

«رماني الدهر بالأزراء حتى
فؤاديَ في غشاء من نبال
فصرت إذا أصابتني سهامٌ
تكسرت النصال على النصال
وهان فما أبالي بالرزايا
لأني ما انتفعت بأن أبالي»

وتخميس الشاعر تميم البرغوثي على قصيدة المتنبي، حيث نظم تميم البرغوثي قصيدة طويلة كتخميس على قصيدة المتنبي «على قدر أهل العزم» يقول في مطلعها:

أقولُ لِدارٍ دَهْرُها لا يُسالمُ
وموتٍ بأسواقِ النفوسِ يساومُ

فخبتم «إن سعيكمُ لشتى
تمثل يا فؤاديَ إن شكوتا
«رماني الدهر بالأزراء حتى
فؤاديَ في غشاء من نبال»
وقد عقم الزمان فلا كِرامٌ
ولكن استبد به لئامٌ
كأن كلام أكثرهم كِلام
«فصرت إذا أصابتني سهامٌ
تكسرت النصال على النصال»
كذاك وإن تطايرت الشظايا
فإني للصبور على المنايا
فجسمي ظلّ ألف البلايا
«وهان فما أبالي بالرزايا
لأني ما انتفعت بأن أبالي»

وأوجه قتلى زَيَّنتها المباسمُ
«على قدر أهل العزم تأتي العزائمُ
وتأتي على قدر الكرام المكارمُ»
أتَنْنا ليالٍ ليسَ يُحفظُ جارُها
ونارٌ أسيءَ نارُ الجحيمِ شَرارُها
يُفرقُ ما بينَ الرجالِ اختبارُها
«وتَعْظُمُ في عين الصغير صغارُها
وتصغر في عين العظيم العظائمُ»

هذا ويعتبر فن التخميس امتداداً لفنون التسميط أو التشطير أو الموشح. وقد ظهر في العصر الإسلامي بوقت متأخر في زمن الطوائف والانقسامات. ولم يعرف قبل ذلك في العصر الجاهلي. وقد شاع بشكل كبير ثم انحسر إلى حد كبير في العصر الحديث. لكنه يعتبر تجربة فنية رائدة في قدرة القصيدة على التحرر من قيودها وإنتاج أشكال جديدة للتعبير تقوم على القوة والرشاقة والربط بين زمنين وشاعرين وموضوعين مختلفين بعض الشيء. ولازالت تمتلك المرونة والقدرة على التكيف مع متطلبات كل مرحلة جديدة. لتبقى القصيدة وجهاً مشرقاً ومثالاً حياً على التطوير وصناعة الجمال.

أحصنة «قصر هشام» في نواحي أريحا.. تقنية الجص المنقوش على شبكات هندسية زخرفية

محمود الزيباوي

كشفت أعمال التنقيب في البادية الفلسطينية عن منشآت عمرانية تعود إلى الحقبة الأموية، أهمها قصر في قرية خربة المفجر، شمال أريحا، يُعرف اليوم باسم «قصر هشام»، نسبة إلى عاشر خلفاء الدولة الأموية الذي أمر بتشييده خلال عهده الذي استمر من عام ٧٢٤ إلى عام ٧٤٣.

تطور بناء هذا القصر في عهد الوليد بن يزيد الذي خلف عمه هشام مدة قصيرة لم تتجاوز سنتين، وخرب حين تعرّض موقعه لزلزال ضخم في سنة ٧٤٦، وأعيد اكتشافه في الأزمنة المعاصرة.

خرجت من هذا القصر مجموعة هائلة من القطع النحتية، تشهد لتنوّع كبير في الأطرزة المنبعثة، وتحوي كثيراً من القطع التصويرية التي تستمد مواضيعها من العالم الحيواني منها ما تمثل أحصنة مسرجة، وصلت كلّها بشكل مهشّم.

بدأ استكشاف قصر خربة المفجر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، في ظل حكم الدولة العثمانية. وتواصل في عهد الانتداب البريطاني، حيث شرعت دائرة الآثار البريطانية في مسح الموقع خلال عام ١٩٣٤، ونقلت اكتشافاتها الأثرية إلى متحف بدأت تشييده عام ١٩٣٠ في القدس الشرقية، وافتتحته عام ١٩٣٨ تحت اسم «متحف فلسطين للآثار».

استمرت أعمال المسح في الموقع الثني عشر عاماً، وخرجت بمجموعة هائلة من القطع الحجرية المنقوشة، تبيّن أنها أجزاء مهشّمة من حُلّة الموقع الأصلية، وتم حفظ هذه القطع في «متحف فلسطين للآثار» الذي حوّل اسمه إلى «متحف روكفلر» إثر هزة عام ١٩٦٧، نسبة إلى الثري الأميركي جون ديفيد روكفلر الابن الذي تبرّع بمبلغ مليوني دولار لبنائه في العشرينات، وبات هذا المتحف مقراً لرئيس دائرة الآثار الحكومية.

تخصّ في هذا المتحف مجموعة كبيرة من نقوش وتماثيل «قصر هشام»، وتُعتبر من أهمّ وأجمل شواهد الفن الأموي، وفقاً للتقليد الذي تبنّاه هذا الفن بشكل كبير، اعتمدت هذه الطُّل في الدرجة الأولى تقنية الجص المنقوش على شكل شبكات هندسية زخرفية تجمع بين المفردات الهندسية المجرّدة والعناصر التصويرية المتعدّدة، وأخذت بأساليب عدة مستمدّة من فنون العالم المتوسطي والعالم الفارسي والعالم الآسيوي الأوسط. غير أنها عكست قدرة مثيرة في الابتكار والقولبة والتجديد، من هنا بدت متأصلة في تقاليد قديمة، ومطبوعة بطابع محلّي خاص يُعرف اليوم بالطابع الأموي.

برز النقش التصويري بقوّة في هذا الميدان، واعتمد في تشكيلاته مختلف العناصر الحيوانية، ومنها الطيور والزواحف المتعدّدة الأنواع والأشكال، ظهر الحصان في عدد من هذه القطع المهشّمة، واتّضح تكوينه الفني بشكل كامل من خلال الدراسة المتأنية لهذه القطع الجرتلية، حضر رأس هذا الحصان في قطعتين مستقلتين، وحضر الجزء الأعلى من بدنه كذلك في قطعتين. وبدا من خلال هذه القطع أنه حصان مسرّج ومروّض، في المقابل ظهر في قطع أخرى حصان من نوع آخر، تميّز بجناحين كبيرين يعلوان وسطه، وحضر هذا الحصان بشكل كامل في قطعة أُعيد جمع أجزائها وفقاً للتقنيات العلمية المتبعة، كما حضر بشكل جزئي في قطعةٍ سقط قسم كبير من تكوينها الأصلي.

وصل رأس الحصان بشكل شبه كامل في هاتين القطعتين المستقلتين، اللتين جاءتا على شكل كتلتين حجريتين اعتمدتا النقش النافر، وفارتا في صياغتهما النحت الكامل، يبدو الرأس منحنياً في إحدى هاتين المنحوتتين، وتظهر ملامحه المجسّمة بشكل متين، وتتكوّن من منخرين واسعين، وفم مطبق عريض، وأذنين طويلتين منتصبتين، وعينين لوزيّتين ضاعت إحداهما، وحافظت الأخرى على تكوينها، يعلو الرأس شعر وثير، يأخذ شكل شبكة من الحبال المتناغمة والمتوازية، التي تتسدل على رقبة طويلة مقوّسة، وتنقسم كتلتين معاكستين تستقرّان على جبين مسطّح، يعلو هذا الرأس لجام عريض مصنوع من الجلد، يُثبّت على رأس الحصان للتحكم في اتجاهه وسرعته أثناء الركوب، يتكوّن من شريط عمودي يستقر وسط العينين، وشريط مشابه ينعقد حول الوجه، وتُزيّن هذين الشريطين سلسلة من الحلقات الدائرية المترابطة.

كذلك يظهر شريط حول أعلى الرقبة، وآخر حول أسفلها، وتزيّنهما شبكة من الحبوب المجدولة، يبدو الفم مكمّلاً بحلقة تُعرف باسم «الأنفة»، وخيط بالخطم وفك الحصان لتمنعه من فتح فمه بشكل واسع.

يظهر الرأس الثاني في حركة المواجهة، وصياغته مشابهة إلى حدٍّ التماثل، هنا وهناك، يحضر النقش الأنيق ويأخذ طابعاً زخرفياً، يتجلّى في تجسيم حدود الملامح، كما في تشكيل خصل الشعر المنسدلة، وتزيين شرائط اللجام، يخرج هذا الحصان عن النسق الروماني الكلاسيكي، ويتبنّى أسلوباً يعكس أثر الفن الساساني، ويظهر كذلك في القطعتين المستقلتين اللتين جُسّدان الجزء الأوسط من بدن الحصان، يظهر طرف الكاهل، وهو الجزء الذي يعلو الكتفين مباشرة، ويُعد أعلى نقطة في جسم الحصان، تحضر مكوّنات الجزء الأعلى من البدن بشكل كامل، وقوامها الصدر والظهر والبطن والكفل والمؤخرة، أما الفوائم فغائبة، ولم يبقَ منها أي أثر للأسف، يعلو الظهر سراج عريض ضاع الجزء الأكبر منه، تزيّنه حلّة زخرفية، أنيقة ومرهفة.

يحضر الحصان المجتّح داخل إطار دائري على شكل إكليل خُدّه سلسلة من الحلقات المتجانسة، ويظهر بدنه هنا بشكل كامل، في حركة حية، تتقدّم القائمتان الأماميتان نحو الأعلى، وتتقدّم القائمتان الخلفيتان بشكل معاكس، يتكرّر هذا التأليف في القطعة الأخرى التي ضاع جزء كبير منها، مما يوحي بأنّ القطعتين تتبعان طرازاً واحداً جامعاً.

للوهلة الأولى، يعيد هذا الكائن إلى الذاكرة الحصان اليوناني الذي يُعرف في قاموس الميثولوجيا اليونانية باسم «بيغاسوس». غير أنه في الواقع حصان آخر، يعود إلى الفن الإيراني، وشواهده الفنية كثيرة، منها قطع من النسيج تعود إلى العهد البيزنطي.

يتبنّى النقش الأموي هذا النموذج التشكيلي، ويعيد صياغته بشكل مبتكر في تكوين يغلب عليه طابع النحت.

دبلوماسية الكواليس والمسرح الأمميّ

عبد العزيز حمدوش

تشبه منظمة الأمم المتحدة محكمةً افتراضيّة يترأسها المتهم الثابتة إدانته بالأدلة، بينما خوّلت هيئة قضاتها إلى شهودٍ زورٍ لتكون النتيجة إدانة الضحية ومحاسبة الشهود الحقيقيين ويجسّد هذا التشبيه واقع الدورة العادية ٨١ للجمعية العامة التي افتُتحت في ٢٠٢٦/٩/٨ وسط استقطابٍ دوليّ حادٍ يهدد النظام المتعدد الأطراف المُنبثق عن الحرب العالميّة الثانية، وتكشّفُ المناقشات الممتدة من ٢٠٢٦/٩/٢٢ إلى ٢٠٢٦/٩/٢٩ الفجوة العميقة بين بلاغة المنابر والبراغماتيّة الصارمة للغرف المُغلقة، لتتحول المنظمة لساحةٍ بروتوكوليّةٍ لتشرعنة توازنات القوة.

جينات العجز وتصفية المبادئ التأسيسية

حملت منظمة الأمم المتحدة في ميثاقها الموقع عام ١٩٤٥ جيناتٍ عجزها البنيويّ المتمثل بحق النقض "الفيتو" الممنوح للدول الخمس الدائمة العضويّة في مجلس الأمن، وشكّل هذا الامتياز الطبقيّ السياسيّ طعنةً مباشرةً للمبادئ المثاليّة الـ١٤ التي بشّر بها الرئيس الأمريكي وودرو ويلسون عقب الحرب العالميّة الأولى، والتي نادت بحقّ تقرير المصير والمساواة السياديّة بين الأمم دون تمييز، وحوّل مجلس الأمن سريعاً من أداةٍ لحفظ السلم العالميّ إلى حلبةِ صراعٍ جيوسياسيّ لتثبيت نفوذ القوى المنتصرة، ما أدّى إلى شللٍ كامل للمنظمة في مواجهة النزاعات الكبرى طيلة عقود.

وتأتي اجتماعات الدورة ٨١ الجارية لتؤكد هذا الواقع؛ فالجمعية العامة التي تمثل برلماناً عالميّاً، تظلُّ قراراتها ذات طابع توصيات أدبيّة غير ملزمة قانوناً، وبالمقابل، تظهر العقوبات الأحادية التي تصدرها وزارة الخزانة الأمريكيّة كأداةٍ تنفيذيّةٍ تتجاوز في فاعليتها وإلزاميتها كافة القرارات الصادرة عن أروقة نيويورك، وتتجلى هذا الشلل البنيويّ بعجزٍ مؤسساتيّ عن فرض إرادتها القانونيّة على الدول المارقة أو القوى العظمى التي تضرب بالقراراتِ الأمميّة عرض الحائط.

هذا الانتقال نحو نظامٍ دوليّ متعدد الأقطاب غير مضبوط بالقوانين يعيدُ المجتمع الدوليّ إلى مرحلةٍ ما قبل عصبة الأمم، حيث تصبح القوةُ العسكريّة والاقتصاديّة المحدّدَ الوحيد لشرعيّةِ الأفعال على الأرض، وفي ظلّ هذا المشهد، تبرزُ الحاجةُ المُلحّة التي أشار إليها العديد من القادة لإصلاح جذريّ يشمل أسلوب التصويت وتوسيع المهيّمنة مثل مجلس الأمن لتمثيل القارات المهمّشةِ مثل إفريقيا وأمريكا الجنوبيّة، وهو أمرٌ يُواجه بفيتوداتٍ من القوى المهيمنة التي تتمسك بمكاسبها التاريخيّة.

أرشيف الإخفاق من النكبة إلى البلقان

لا يقتصر عجز المنظومة الدوليّة على حروبِ اليوم المستعرة في غزة وأوكرانيا والسودان، بل يمدّ جذوره عبر أرشيف حافلٍ بالإخفاقاتِ المزمنة والقضايا التي تُركت لتتعفن طيلة عقودٍ منذ التأسيس، ففي الملف الفلسطينيّ أصدرت الأمم المتحدة القرار ١٨١ في ١٩٤٧/١١/٢٩ والقرار ١٩٤ في ١٩٤٨/١٢/١١، وتلتهما مئات القرارات التي طالبت بإنهاء الاحتلال وعودة اللاجئين، دون أن تجدّ طريقاً واحداً للتنفيذ على الأرض، ولم يكن المشهدُ أفضل حالاً في شبه الجزيرة الكوريّة؛ إذ أدّى التدخل الدوليّ عام ١٩٥٠ إلى تكريس انقسامٍ أبديّ وتأسيس جدارِ صراعٍ مستمر بين الكوريتين لا يزال يهددُ الأمنَ الأسيويّ بانتظام.

وبالمثل، وقف المجتمع الدوليّ عاجزاً لسنواتٍ أمام حروبِ استقلال الهند وباكستان والنزاع المستمر حول إقليم كشمير منذ عام ١٩٤٧، والذي حُوّل بمرور الوقت إلى بؤرة صراعٍ نوويّ دائم خارج السيطرة الأمميّة، وتتضاعف هذا العجز الهيكلي في تسعينيات القرن الماضي عندما وقفت قوات حفظ السلام الدوليّة متفرجة أمام مجازر التطهير العرقيّ المرعبة في رواندا عام ١٩٩٤، وحادثة سقوط مدينة سربرنيتسا الشهيرة في البوسنة والهرسك في ١٩٩٥/٧/١١ التي جرت تحت أنظار ورايات القوات الأمميّة "الزرقاء" العاجزة عن إطلاق رصاصةٍ واحدةٍ للحماية.

كما أثبتت جُارِبُ نزع السلاح وقرارات حظر الانتشار النوويّ انتقائيتها الفاضحة؛ عبر غضّ الطرف عن ترسانات عسكريّةٍ محددة، فيما فُرض الحصار الاقتصاديّ الشامل على شعوبٍ أخرى بدوافعَ سياسيّة بحتّة، ويوضح هذا السجلُّ التاريخيّ الطويل أنّ المنظمة فشلت بصناعة السلام، وتحوّلت غالباً إلى أداةٍ لشرعنة الأمر الواقع وتثبيت نتائج الحروبِ الغاشمة، ما أفقدها مصداقيتها تماماً أمام شعوب العالم التي باتت ترى في هذه الاجتماعات الدورّية مجرد موسمٍ سنويّ للتكاذب الدبلوماسيّ والتقاط الصور التذكاريّة لحفظها في أرشيفِ المنظمة العتيدة.

الفيتو كأداةِ شللٍ استراتيجيّ

يمثّل حقُّ النقض الفيتو الذي استخدمته الولايات المتحدة الأمريكيّة على مدار العقود الماضية وكذلك روسيا والصين الأداةَ الرئيسيّة لإفراغ مجلس الأمن الدوليّ من مضمونه وتحويله إلى مظلةٍ لحماية المصالح الخاصة والدول الحليفة على حساب العدالةِ الدوليّة، وبالنظر إلى الإحصاءات الرسميّة، نجد أن واشنطن استخدمت الفيتو أكثر من ٨٠ مرة منذ تأسيس المنظمة، وكان النصيبُ الأكبر منها لحماية إسرائيل من الإدانة أو العقوبات، وعطّلت واشنطن في ٢٠٠١/٣/٢٥ مشروع قرارٍ لإرسال قوةِ مراقبةٍ لحماية المدنيين الفلسطينيين، وفي ٢٠٠٣/١٠/١٤ استخدمت النقضَ ضد مشروعٍ يطالب بوقف بناء الجدار العازل في الضفةِ الغربيّة.

وصولاً إلى حربِ غزة الجارية حيث استخدمت الفيتو مراراً لإجهاض مشاريع قرارات تطالب بوقف فوريّ لإطلاق النار، ما جعل مجلس الأمن يبدو متواطئاً بالعجز أمام المجازر اليوميّة، لم يقتصر التوظيف الأمريكيّ للفيتو على القضية الفلسطينيّة، بل امتد ليعكس صراع المحاور؛ ففي ١٩٧١/٢/٤ استخدمت واشنطن النقض لمنع إدانة نظام الفصل العنصريّ في جنوب إفريقيا، وفي تشرين الأول ١٩٨٦ عطّلت تنفيذ حكم محكمة العدل الدوليّة الذي ألزم واشنطن بدفع تعويضاتٍ لنيكاراغوا بسبب دعمها للعمليات العسكريّة السريّة وتخريب الموانئ هناك، واستخدمت روسيا والصين الفيتو لمنع إدانة النظام السوريّ البائد.

يظهر هذا التحليل المقارن أنّ الفيتو يُجاوز كونه مجرد موقفٍ سياسيّ عابر ليصبح استراتيجيّةً منهجية لتعطيل الإجماع الدوليّ وفرض الهيمنة، ما أدى عمليّاً إلى تقويض هيبةِ القانون الدوليّ الإنسانيّ وتدشين عصر الإفلات من العقاب؛ وتدرك الدول الحليفة لواشنطن أنّ الحماية الدبلوماسيّة في نيويورك مضمونة مسبقاً، ما يشجع على مواصلة الانتهاكات العسكريّة وخرق ميثاق الأمم المتحدة دون خوف من تبعات قانونيّة أو عقوبات دوليّة جماعيّة.

من البناء إلى التوتر العابر للقارات

يكشف رصدُ السياسة الخارجيّة الأمريكيّة عبر العقود الماضية عن تحوّل بنيويّ عميقٍ في دور واشنطن الدوليّ، إذ انتقلت من مربع "صانعة السلام" والمبشّرة بالنظام العالميّ الجديد القائم على المؤسسات، إلى عامل توتر دوليّ عابر للقارات يغذّي النزاعات لخدمة مصالحه الحيويّة، وتجلى هذا السلوك بوضوح في الغزو الأمريكيّ للعراق في ٢٠٠٣/٣/٢٠، والذي جرى خارج إطار الشرعية الدوليّة ودون تفويض من مجلس الأمن، ما شكّل ضربة قاصمة لمفهوم القانون الدوليّ الذي يُفترض أن تُحميه واشنطن، وتكرر المشهد في التدخل العسكريّ في ليبيا عام ٢٠١١، والذي أدى إلى تفكيك الدولة وتحويل المنطقة إلى بؤرة فوضى مستمرة، ناهيك عن الوجود العسكريّ في الشرق الأوسط.

ولم يتوقف هذا الدور عند التدخلات المباشرة، بل امتد عبر عولمة العقوبات الاقتصاديّة الأحاديّة واستخدام النظام المالي سلاحاً لتركيع الخصوم وجُوّيع الشعوب، وفي الدورة ٨١ الحالية، احتل الملف الإيرانيّ وتداعيات الحرب المستمرة منذ نحو سبعة أشهر الساحة الأكبر من الاهتمام الجيوسياسيّ، واستخدم الرئيس الأمريكيّ دونالد ترامب في ٢٠٢١/٩/٢٢ المنبر الأمميّ منصةً لإعلان استراتيجية الضغط الأقصى المُحدّثة، واستعراض حجم الدمار المباديّ بإعلانه تدمير ١٥٩ سفينة إيرانيّة وبلوغ معدلات التضخم داخل إيران ٣٠٠٪ جراء العمليات الأمريكيّة.

ترافق هذا الضغطُ مع إجراءاتٍ تنفيذيّةٍ قاسية قادها وزير الخزانة سكوت بيسنت توتر دوليّ عابر للقارات يغذّي النزاعات لخدمة مصالحه الحيويّة، وتجلى هذا السلوك بوضوح في الغزو الأمريكيّ للعراق في ٢٠٠٣/٣/٢٠، والذي جرى خارج إطار الشرعية الدوليّة ودون تفويض من مجلس الأمن، ما شكّل ضربة قاصمة لمفهوم القانون الدوليّ الذي يُفترض أن تُحميه واشنطن، وتكرر المشهد في التدخل العسكريّ في ليبيا عام ٢٠١١، والذي أدى إلى تفكيك الدولة وتحويل المنطقة إلى بؤرة فوضى مستمرة، ناهيك عن الوجود العسكريّ في الشرق الأوسط.

ولم يتوقف هذا الدور عند التدخلات المباشرة، بل امتد عبر عولمة العقوبات الاقتصاديّة الأحاديّة واستخدام النظام المالي سلاحاً لتركيع الخصوم وجُوّيع الشعوب، وفي الدورة ٨١ الحالية، احتل الملف الإيرانيّ وتداعيات الحرب المستمرة منذ نحو سبعة أشهر الساحة الأكبر من الاهتمام الجيوسياسيّ، واستخدم الرئيس الأمريكيّ دونالد ترامب في ٢٠٢١/٩/٢٢ المنبر الأمميّ منصةً لإعلان استراتيجية الضغط الأقصى المُحدّثة، واستعراض حجم الدمار المباديّ بإعلانه تدمير ١٥٩ سفينة إيرانيّة وبلوغ معدلات التضخم داخل إيران ٣٠٠٪ جراء العمليات الأمريكيّة.

ترافق هذا الضغطُ مع إجراءاتٍ تنفيذيّةٍ قاسية قادها وزير الخزانة سكوت بيسنت قضت بإغلاق ومقاطعة كافة الخطوط الجويّة الإيرانيّة حول العالم، فيما سعت فرنسا بالتنسيق مع واشنطن لصياغة مشروع قرار في مجلس الأمن الدوليّ لتديل أزمة مضيق هرمز وتشكيل بعثة دوليّة لحماية الملاحة، وتمثّل لغة التهديد العنيفة التي لوّحت بدفع طهران إلى الجحيم ومحو أفاقها المستقبليّة جوهرَ دبلوماسيّة الإكراه القسريّ التي تعتمدها الإدارة الأمريكيّة لانتزاع التنازلات، حاصرةً الخيارات الدوليّة بين الحُو العسكريّ أو التعفن الاقتصاديّ، ومثبتةً أنّ السياسةَ الأمريكيّة باتت المصدر الرئيسيّ لعدم الاستقرار والتوتر في ممرات الطاقة والتجارة العالميّة بعدما تسببت الحربُ في رفع أسعار الوقود بنسبة ٥٠٪.

مفارقات الشرعيّة وانتقائيّة فرض القوانين

تتبدى قمة العجز البنيويّ للمنظومة الأمميّة في استحالةِ استصدار أو فرض أيّ قرار ملزم يوقف الحروب الكبرى كالحرب الروسيّة الأوكرانيّة، أو وضع حلّ جذريّ لقضية غزة، أو إنهاء الصراع المتصاعد مع إيران، ويعود هذا الفشل الإجرائيّ إلى أنّ مجلس الأمن الدوليّ وهو الجهة الوحيدة المُخوّلة بإصدار قراراتٍ ملزمة بموجبِ الفصل السابع من ميثاق عام ١٩٤٥، يقع تحت رحمة حق النقض "الفيتو" الذي تستخدمه القوى العظمى لحماية مصالحها ومصالح حلفائها؛ حيث تجهض روسيا أيّ قرار بدين عملياتها، وتتكفلُ واشنطن بإحباط أيّ تحرّكٍ يفرض وقفاً لإطلاق النار في غزة، بينما يحظى الملف الإيرانيّ بحماية دبلوماسيّةٍ جاهزة من موسكو وبكين، ويمتد هذا الشلل الاستراتيجيّ ليشمل العجزَ عن توحيدِ الجهود الدولّية لمكافحةِ الإرهاب، نظراً لغياب تعريفٍ قانونيّ موحّد ومتفق عليه للمصطلح؛ وحُول مفهومُ الإرهاب إلى ورقةٍ سياسيّةٍ فضفاضة توظّفها كلّ جبهةٍ جيوسياسيّة لشيطنة خصومها وشرعنة عملياتها العسكريّة الخاصة.

وعلى ذات النسق، تنبخر معايير حقوق الإنسان عند محاولة فرضها على دول الشرق الأوسط كإيران وتركيا، لعدم وجودِ آليات تنفيذيّة قسريّة قادرة على اختراق جدار السيادة الوطنيّة، ما يحوّل الاتهامات الدوليّة إلى مجرد أدواتٍ للضغط السياسيّ والاقتصاديّ المتبادل دون إحداث تغيير حقيقيّ على الأرض، وتكتمل فصول المشهد السرياليّ بصعودِ قادة دول منخرطة في صراعاتٍ دمويّة وتوسعيّة إلى المنبر الأمميّ لإلقاء خطاباتٍ رنّانةٍ عن السلام العالميّ والعدالة الدوليّة؛ وهي المفارقة التي جُسّدت بوضوح في الدورة ٨١ الحالية بصعود الرئيس التركيّ أردوغان للحديث عن الاستقرار، في وقتٍ تحتلّ فيه قواته العسكريّة أجزاءً من أراضي دولة معاجرة هي سوريا، بعدما شنّت عمليات عدوانيّة تسببت بتهجير عشرات آلاف المدنيين وارتكاب انتهاكات واسعة في مناطق سيطرتها دون ردعٍ من المنظمة الدوليّة.

ولا تقتصر هذه الازدواجيّة على القوى الإقليميّة، بل تشكّل النهجَ الثابتَ للقوى العظمى؛ حيث يجمع المنبر ذاته التهديداتِ الأمريكيّة الصادمةَ بمحو وإبادة دول بأكملها، مع شعاراتِ الحوار المتعدد الأطراف التي يكررها الأمين العام للأمم المتحدة، ويثبت هذا التناقض الفاضح أنّ منصة نيويورك تحوّلت لممرٍ لعقود إلى مسرحٍ إعلاميّ ومكبر صوتٍ دبلوماسيّ مجاني تُروّج عبره الأنظمة لسياساتها وتبرر انتهاكاتها الصارخة للقانون الدوليّ الإنسانيّ ما يعزّز القناعةَ بأنّ المنظمة باتت مجردَ غطاءٍ شكليّ يمنح الشرعيّة للأقوى ويترك الضعفاء دون حمايةٍ فعليّةٍ تحت وطأة الأمر الواقع.

براغماتيّة الكواليس وحسابات تشرين الثاني

خلف الستارِ وبعيداً عن الأضواء الإعلاميّة للمنبر الرئيسيّ، وفّر المقر الأمميّ في نيويورك البيئةَ السياسيّة الآمنة لإطلاقِ قنواتٍ اتصالٍ خلفيّةٍ مباشرةٍ وغير مباشرة بين أطرافِ الصراع الحقيقيين، ففي ذات اليوم الذي أطلق فيه الرئيس الأمريكيّ تحذيراته الناريّة، صرّح وزير خارجيته ماركو روبيو بعدم استبعاد اللقاءات الدبلوماسيّة، وهو ما تُرجم فعليّاً بعقدِ اجتماعٍ سريّ مطوّلٍ استمر لثلاث ساعات بين صهر ترامب جاريد كوشنر ومبعوثه ستيف ويتكوف مع وفدٍ إيرانيّ رفيع المستوى قاده وزير الخارجية عباس عراقجي بوساطة قطريّةٍ، وقدّمت طهران خلال هذه الجلسة عرضاً مفصّلاً يقضي بإعادة فتح مضيق هرمز بالكامل وتأمين حركة التجارة الدوليّة خلال سبعة أيام، مقابل التزام أمريكيّ وأطلسيّ بإنهاء الحصار البحريّ المفروض على الموانئ الإيرانيّة والإفراج عن الأصول الماليّة المُجمّدة ووقف إطلاق النار الشامل على كافة الجبهاتِ الإقليميّة بما يشمل غزة ولبنان، ويمتد هذا السلوك البراغماتيّ السابع من ميثاق عام ١٩٤٥، يقع تحت رحمة حق النقض "الفيتو" الذي تستخدمه القوى العظمى لحماية مصالحها ومصالح حلفائها؛ حيث تجهض روسيا أيّ قرار بدين عملياتها، وتتكفلُ واشنطن بإحباط أيّ تحرّكٍ يفرض وقفاً لإطلاقِ النار في غزة، بينما يحظى الملف الإيرانيّ بحماية دبلوماسيّةٍ جاهزة من موسكو وبكين، ويمتد هذا الشلل الاستراتيجيّ ليشمل العجزَ عن توحيدِ الجهود الدولّية لمكافحةِ الإرهاب، نظراً لغياب تعريفٍ قانونيّ موحّد ومتفق عليه للمصطلح؛ وحُول مفهومُ الإرهاب إلى ورقةٍ سياسيّةٍ فضفاضة توظّفها كلّ جبهةٍ جيوسياسيّة لشيطنة خصومها وشرعنة عملياتها العسكريّة الخاصة.

وعلى ذات النسق، تنبخر معايير حقوق الإنسان عند محاولة فرضها على دول الشرق الأوسط كإيران وتركيا، لعدم وجودِ آليات تنفيذيّة قسريّة قادرة على اختراق جدار السيادة الوطنيّة، ما يحوّل الاتهامات الدوليّة إلى مجرد أدواتٍ للضغط السياسيّ والاقتصاديّ المتبادل دون إحداث تغيير حقيقيّ على الأرض، وتكتمل فصول المشهد السرياليّ بصعودِ قادة دول منخرطة في صراعاتٍ دمويّة وتوسعيّة إلى المنبر الأمميّ لإلقاء خطاباتٍ رنّانةٍ عن السلام العالميّ والعدالة الدوليّة؛ وهي المفارقة التي جُسّدت بوضوح في الدورة ٨١ الحالية بصعود الرئيس التركيّ أردوغان للحديث عن الاستقرار، في وقتٍ تحتلّ فيه قواته العسكريّة أجزاءً من أراضي دولة معاجرة هي سوريا، بعدما شنّت عمليات عدوانيّة تسببت بتهجير عشرات آلاف المدنيين وارتكاب انتهاكات واسعة في مناطق سيطرتها دون ردعٍ من المنظمة الدوليّة.

ولا تقتصر هذه الازدواجيّة على القوى الإقليميّة، بل تشكّل النهجَ الثابتَ للقوى العظمى؛ حيث يجمع المنبر ذاته التهديداتِ الأمريكيّة الصادمةَ بمحو وإبادة دول بأكملها، مع شعاراتِ الحوار المتعدد الأطراف التي يكررها الأمين العام للأمم المتحدة، ويثبت هذا التناقض الفاضح أنّ منصة نيويورك تحوّلت لممرٍ لعقود إلى مسرحٍ إعلاميّ ومكبر صوتٍ دبلوماسيّ مجاني تُروّج عبره الأنظمة لسياساتها وتبرر انتهاكاتها الصارخة للقانون الدوليّ الإنسانيّ ما يعزّز القناعةَ بأنّ المنظمة باتت مجردَ غطاءٍ شكليّ يمنح الشرعيّة للأقوى ويترك الضعفاء دون حمايةٍ فعليّةٍ تحت وطأة الأمر الواقع.

فرنسا.. دورها وتأثيرها القادم في سوريا والشرق الأوسط

رفيق إبراهيم

الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون. ومنذ توليه الرئاسة في فرنسا، عمل على توازن السياسية الفرنسية تجاه قضايا الشرق الأوسط. وكانت فرنسا من الدول التي لعبت دورا هاما وحضورا بارزا في ملفات الشرق الأوسط. وأبدت مواقف واضحة تجاه الحلول والأوضاع في المنطقة. ولم تغب فرنسا عن الساحة الساخنة في الشرق الأوسط. وهي تدرك أن أي تراجع لدورها، سيبقيها خارج لعبة القواعد الدولية. وسيضر بمصالحها في المنطقة.

فرنسا وحكومة ماكرون، يسعون لتعزيز وجودها في منطقة الشرق الأوسط، نتيجة التغيرات في موازين القوى الدولية. وخاصة تراجع الدور الأمريكي. وانسحابها من سوريا والعراق، تسبب بترك فراغ أثر على المنطقة بشكل عام. كما أن هناك قوى كبرى كالصين وروسيا. تحاول ملء ذلك الفراغ. وهذه ستكون ضربة قوية لفرنسا والأوروبيين. إن حدثت. وتقليص الدور الأمريكي. فرصة يمكنها استغلالها في فرض نفوذها من جديد كقوة لا يمكن غيابها عن المشهد في المنطقة.

محاربة الإرهاب وتحييد الهجرة

وأيضا هناك قضية مهمة للغاية بالنسبة لفرنسا. وهي مسألة محاربة الإرهاب والتطرف. وهي وحدها لا تستطيع القيام بهذه المهمة. ما لم يكن هناك تعاون بينها وبين دول المنطقة. ولا زال الإرهاب ينخر في جسد كل من سوريا والعراق. وبإمكانهما أن يكونا شريكاً للفرنسيين. وأيضا تحييد الهجرة إلى أوروبا من القضايا التي تشغل بال الفرنسيين. لذا: تعمل على الحد من الهجرة. ما يستدعي وقبل كل شيء نشر الاستقرار والأمان. وهو دافع أساسي للتواجد الفرنسي في دول المنطقة.

المصالح الفرنسية في الشرق الأوسط. كثيرة. تتعلق بالاقتصاد. والطاقة. والاستثمارات. والبنية التحتية. ومبيعات الأسلحة. ومن هنا يأتي أهمية التواجد الفرنسي. وتوطيد العلاقات مع دول المنطقة. وعلى رأس أولوياتها ضمان مصالحها. وفرنسا حددت مجموعة من الأهداف الاستراتيجية لسياساتها في الشرق الأوسط. وعلى رأسها. تعزيز الاستقرار والأمن الإقليمي. ومكافحة الإرهاب والتطرف. وتعزيز التعاون الأمني والعسكري. وتحقيق الاستقلالية الاستراتيجية عن الولايات المتحدة. وتوسيع الشراكات الاقتصادية والتجارية. ومواجهة النفوذ الروسي والصيني.

وشهدت العلاقات الفرنسية مع دول المنطقة. في الآونة الأخيرة. تقدما ملحوظاً وتم توقيع اتفاقيات دفاعية واقتصادية. جديدة مع السعودية والإمارات وقطر. وحققت فرنسا. تواجدا متزايداً في المناطق الاستراتيجية. كالبحر الأحمر. والمتوسط. وحاول فرنسا. أن يكون لها الدور الأول في حل القضايا العالقة في كل من سوريا. ولبنان. من خلال حضورها المكثف ومتابعة الأوضاع عن كثب في الدولتين. وحاول بشتى الوسائل المشاركة في إعادة البناء في سوريا القادمة.

ومع مرور الوقت سيكون لها حضورا مميزا ووسيطا دوليا موثوقاً. باريس لن تتوانى في تقديم كافة البدائل الممكنة. على مختلف المستويات. لتنافس الدول الكبرى المتواجدة في المنطقة.

وطريق فرنسا ليس مبعدا بالورود. لأن هناك منافسين أقوياء شرسين. كالصين وروسيا. اللذين سيعملان بكل طاقاتهما. في تحييد الدور الفرنسي. وهما سيقدمان استثمارات ضخمة. من أجل منافسة فرنسا على المنطقة. ما قد يؤدي إلى ابتعاد العديد من دول المنطقة عن فرنسا. ما لم تقدم المأمول لتلك الدول. هذا بالإضافة إلى ذلك. وجود أزمات داخلية في فرنسا. خاصة فيما يخص صعود اليمين المتطرف. الذي قد يخلق علاقات متوترة بين فرنسا ودول المنطقة.

فرنسا اليوم. ستحاول الحفاظ على مناطق نفوذها قدر المستطاع. فالمصالح الفرنسية أكبر من أن تتخلى فرنسا عن المنطقة. لكن مع الأوضاع والتحديات الموجودة. ستعمل على بقائها وحضورها المستمر بالمنطقة. وخاصة في المجالين الاقتصادي والتجاري. وبإمكانها لعب دورها السياسي. في الحلول القادمة. بما يضمن لها تواجدها وحضورها. وخاصة أن الدول الأوروبية ستقف بجانبها. وأي فشل لها يعني فشلاً لجميع الدول الأوروبية.

والمهم. كيف يمكن لفرنسا لعب دورها في سوريا. خاصة أنه كان لها دور بارز في التوصل لاتفاقية ٢٩ كانون الثاني. بين قوات سوريا الديمقراطية "قسد" والحكومة السورية الانتقالية. وهي تتطالب دائما الحكومة. بضرورة إشراك السوريين في بناء سوريا الجديدة. وكتابة دستور جديد. يحمي حقوق الجميع دون تهميش وإقصاء لأحد. وعلى رأسهم الكرد. والملف السوري لفرنسا. من أهم الملفات التي ستؤثر على الدور الفرنسي. في المنطقة عامةً. وعلى فرنسا الضغط على الحكومة لتحقيق اللامركزية الإدارية. وتثبيت الديمقراطية. كمدخل لبناء سوريا موحدة. والفرنسيين قادرون على لعب دورهم في سوريا القادمة.. سوريا الديمقراطية.

محامٍ: يجب إلغاء قرارات هيئة الرقابة والإدارة في السجون التركية

أعرب عضو لجنة السجون في جمعية الحقوقيين من أجل الحرية، المحامي محمد زكي بنبير، عن استيائه من قرارات هيئة الرقابة والإدارة في السجون التركية؛ "إن كانت الدولة التركية صادقة في عملية السلام، فعليها إلغاء قرارات هذه الهيئة والإفراج عن السجناء الذين أمضوا ٣٠ عاماً في السجن".

عرقلت هيئة الرقابة والإدارة في السجون التركية، الإفراج عن العديد من المعتقلين السياسيين في مناسبات عدة، من بينهم عزت خان أيكوت، هجران بنج، محمد سعيد يلدرم، كولشن آدت، نورية آدت، أيدن آتيخ، معصوم بلم، لوند جن، زبير إدم، عمر أوكول، ندائي تزر، نور الدين آتمان، أحمد عبدي إبراهيم وتوجّاي دوغان.

وتستند الهيئة في قراراتها إلى ذرائع من قبيل "لا توجد لديه نية حسنة"، و"لم يُبدِ ندماً"، و"لم يشعر بالذنب بعد"، و"لم يتحرر من الفكر التنظيمي"، وقد يواصل صلته بالحركة".

القرارات تخالف القوانين

في السياق؛ تحدّث عضو لجنة السجون في جمعية الحقوقيين من أجل الحرية (OHD)، المحامي محمد زكي بنبير، لوكالة فرات للأنباء؛ أن "قرارات هيئة الرقابة والإدارة مخالفة للقانون"، مشيراً إلى أن الهيئة أُقرت قانونياً عام ٢٠٢٠ ودخلت حيز التنفيذ عام ٢٠٢١.

وأوضح؛ أن "الهيئة تتخذ قرارات تتجاوز صلاحياتها ومهامها. وتطيل مدة احتجاز المعتقلين السياسيين. استناداً إلى ذرائع وحجج واهية. رغم أن إصدار الأحكام ليس من صلاحياتها. وتعاقب المعتقل بمحاكمة ثانية. الغاية من هذا القانون سياسية بحتة. لأنه لا يُطبّقُ إلا على المعتقلين السياسيين وخاصة الكرد. ولم نتلقَّ أي طلبات تتعلق بالمعتقلين الجنائيين. وفي الواقع. هو قانون أُنشئ لزيادة الضغوط".

وأشار. إلى أن تركيبة الهيئة. لا يوجد فيها مختصين في القانون. سوى المدعي العام للجمهورية. وقاضٍ يعيّنه المدعي العام. أما الأعضاء الآخرون. فيتألفون من مدير الهيئة. وموظفين. وأطباء نفسيين أو معلمين.

وأضاف؛ أنهم "لم يتمكنوا من الحصول على أي نتيجة في الطعون المقدمة ضد قرارات الهيئة. ولدينا العديد من الطلبات والملفات. التي نتابعها في هذا الصدد. لكن المحاكم. حتى الآن. لم تبدِ أي استجابة إيجابية في الوقت الراهن".

تعامل مشين للمرضى

وأكد؛ "تتمثل نتيجة قرارات الهيئة في تأجيل الإفراج عن المعتقلين. فقد كان من المقرر الإفراج عن عزت خان أيكوت. في ١٦ أيلول. إلا أن الإفراج عنه أُجّل لمدة ثلاثة أشهر. بحجة "عدم وجود نية حسنة". وبعاني أيكوت من أمراض في القلب. والربو. والدوار. ومن المقرر أن تعيد الهيئة تقييم وضعه في ١٨ كانون الأول".

تزداد أوضاع المعتقلين المرضى سوءاً مع تأجيل الإفراج عنهم. ويُقال إن هناك ما لا يقل عن ١٥٠٠ معتقل مريض في سجون تركيا وباكور كردستان. وإن حالة ٣٣٥ منهم خطيرة.

ولفت. الانتباه إلى الانتهاكات التي يتعرض لها المعتقلون المرضى أثناء نقلهم إلى المستشفيات. وقال؛ "يُنقل المرضى من السجناء إلى المشفى. وهم مكبّلو الأيدي. بل تُوضع الأصفاد حتى على أفواههم. كنا نعتقد أن هذه الممارسات قد تتراجع في ظل عملية السلام الراهنة. لكن المشاكل لا تزال مستمرة".

وأردف؛ "كان المعتقل محمد سعيد يلدرم. مرضه خطيراً. حيث أمضى ٣٣ عاماً في السجن. من بين من تعرضوا لهذه الانتهاكات خلال الأيام الأخيرة. فقد أُجّل الإفراج عن يلدرم. البالغ من العمر ٧٥ عاماً. لمدة ثلاثة أشهر. في ٢٤ آب الفائت. وبعد تعرضه لأزمة قلبية عقب اجتماع الهيئة. نُقل يلدرم إلى المشفى. حيث وُضعت دعامتان في قلبه".

واختتم. محمد زكي بنبير؛ أن "الإفراج عن المعتقلين لا يمكن تقييمه بمعزل عن الإصلاح القانوني الجديد. ونحن ننتظر لاستفادة نحو أربعة آلاف معتقل من "القانون الإطاري". ويجب أن يتم ذلك فوراً. وإن كانت الدولة التركية صادقة في هذه العملية. فعليها إلغاء قرارات هيئة المراقبة والإدارة. والإفراج عن السجناء الذين أمضوا ٣٠ عاماً في السجن".

روج آفا صوتٌ آخر في قلبِ سوريا

د. يونس بهرام

ليست روج آفا مجرد جغرافيا مُعلّقة بين خرائط الصراع. ولا صفحة عابرة في دفتر الحرب السوريّة، إنها، قبل كل شيء، سؤال مفتوح عن معنى أن يعيش المختلفون معًا حين يصبح الاختلاف نفسه تهمة. وحين تتحول الهوية من مصدر غنى إلى ذريعة للإقصاء.

ومن هنا، فإن الحديث عن روج آفا ليس حديثًا عن الكرد وحدهم، كما أن الدفاع عن حقوق الكرد لا ينبغي أن يُفهم بوصفه انتقاصًا من حقوق العرب أو السريان أو الآشوريين أو الأرمن أو المسيحيين أوالإيزيديين. فالمسألة أعمق من ذلك بكثير؛ إنها معركة على فكرة الوطن ذاته. وعلى السؤال القديم الجديد: هل يكون الوطن ملكًا لمن يفرض صوته، أم فضاءً مشتركًا يتسع لجميع أصواته؟

لقد أثبتت السنوات أن سوريا لا تعاني من أزمة سلطة فحسب. بل من أزمة معنى؛ أزمة في تعريف المواطنة، وفي العلاقة بين الدولة والمجتمع، وبين الأكثرية والأقليات، وبين المركز والأطراف، وكل مشروع يتجاهل هذه الحقيقة محكوم عليه بأن يعيد إنتاج الأزمة، ولو غيّر أسماء اللاعبين والرايات، في هذا السياق، تكتسب روج آفا أهمية تتجاوز حدودها الجغرافية. فقد أصبحت تجربة سياسية واجتماعية تتداخل فيها قضايا الإدارة المحلية، والتعددية المجتمعية، ودور المرأة، والبحث عن صيغة للتعايش بين شعوب متباينة. ويمكن النظر إليها، بكل ما لها من نجاحات وإخفاقات وأسئلة مفتوحة، بوصفها إحدى التجارب السورية التي تستحق أن تُناقش بجدية، لا أن تُختزل في صورةٍ نمطية أو أن تُحاكم بمنطق الخصومة وحده.

أما الكرد، الذين عاشوا طويلًا على هامش الاعتراف السياسي والثقافي في سوريا، فإن حضورهم في مستقبل البلاد لا ينبغي أن يكون منّة من أحدٍ، ولا امتيازًا فوق الآخرين؛ بل جزءًا من إعادة تعريف العقد الوطني نفسه. فلا سوريا كاملة من دون كردها، كما لا يمكن أن يكون مستقبل الكرد منفصلًا عن مستقبل سوريا وسائر شعوبها.

وهنا تكمن المفارقة الكبرى: كلما حاول البعض تحويل الكرد إلى مشكلةٍ، تحوّلت المسألة السوريّة برمتها إلى مشكلةٍ أكبر، وكلما جرى الاعتراف بهم بوصفهم شعباً أصيلًا من شعوب البلاد، اقتربنا خطوة من بناء مفهوم أكثرنضجًا للمواطنة.

إن أخطر ما يواجه سوريا اليوم ليس اختلاف أبنائها. فالاختلاف طبيعي، بل تحويل الاختلاف إلى أداة للهيمنة، فحين يدخل تجّار الحرب إلى السياسة، يصبح الوطن بالنسبة إليهم غنيمةً، والمجتمع سوقًا، والهوية سلعة، والدم وقودًا لمشاريع لا تنتهي.

وفي المقابل، لا يقل خطرًا أن يتحول المثقف إلى شاهدٍ صامت، أو أن يصبح السياسي أسيرًا لحساباته الضيقة، أو أن تتحول النخب إلى وسطاء بين الشعب ومصالح القوى المتصارعة بدل أن تكون صوتًا للعقل والعدالة.

لذلك، فإن اللحظة السورية لا تحتاج إلى مزيدٍ من الجدران، بل إلى جسورٍ، لا تحتاج إلى مزيدٍ من خطابات التخوين، بل إلى شجاعة الاعتراف، الاعتراف بأن العربي ليس خصمًا للكردي، وأن الكردي ليس خصمًا للعربي، وأن المسيحي والإيزيدي والسرياني وسائر الشعوب ليسوا ضيوفًا على وطنهم، بل شركاء في صياغة مستقبله.

وإذا كانت روج آفا قد حملت في بعض مراحلها تجربةً تستحق النقاش، فإن قيمتها الحقيقية لن تكون في أن تتحول إلى نسخة تُفرض على سوريا، بل في أن تفتح بابًا للتفكير: هل تستطيع سوريا أن تستفيد من تجارب أبنائها المختلفة، وأن تجمع ما هو صالح فيها ضمن عقد وطني جديد؟

ربما هنا تحديدًا يكمن دور الكرد: ليس في أن يكونوا طرفًا دائمًا في معادلة الصراع، بل في أن يكونوا أحد جسور الخروج منه: ليس في استبدال هيمنة بهيمنة، بل في الإسهام في بناء وطن لا يحتاج فيه أحد إلى الخوف من الآخر كي يشعر بالأمان، فالوطن الذي يُبنى على إلغاء الآخر لا ينجو طويلًا. والوطن الذي يحمي اختلافاته يمتلك فرصةً للحياة.

ولعل روج آفا، بكل ما يحيط بتجربتها من جدل وأسئلة ونجاحات، تستطيع أن تكون جزءًا من هذه الفكرة الكبرى: إن سوريا الجديدة لن تولد من انتصار جماعة على جماعة، وإنما من لحظة يدرك فيها السوريون أن إنقاذ الوطن لا يبدأ حين نتشابه، بل حين نتعلم كيف نختلف دون أن نتحول إلى أعداء. في إن اختلافنا لا يعني خلافنا، فلنخرج من أسر الخوف والثأر، ولنحوّل اختلافنا من خندقٍ يفصلنا إلى جسرٍ يجمعنا، ولتكن روج آفا، بما تمثله من حضورٍ كردي وتعددي، جزءًا من جسور الخلاص لا من خرائط الصراع. وليكن الكرد والعرب وسائر شعوب سوريا شركاء متساوين في صياغة وطنٍ لا غالب فيه ولا مغلوب، فالوطن ليس غنيمةً يتقاسمها الأقوياء، بل بيت يتسع للجميع، فلنجم سوريا من الذين يريدونها ساحةً لصراعاتهم، ولنمنحها ما تستحق: وطنًا يعيش فيه الجميع بكرامة، مختلفين في هوياتهم، متحدين في إنسانيتهم، فربما تكون هذه اللحظة الأخيرة التي نستطيع فيها أن نختار؛ إما أن نبني سوريا معًا، أو نترك الآخرين يبنونها فوق أنقاضنا.

إعادة صياغة الهوية السوريّة

عبد الرحمن ربوع

أثناء خطاب القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية، مظلوم عبدي، في قصر الشعب يوم الثلاثاء ٢٥ آب الماضي، وإعلانه الانتقال إلى مرحلة البناء والسلام، وصون الحقوق الوطنية والثقافية لمكونات الشعب السوري؛ تذكرت مقولة الرئيس الأمريكي الأسبق باراك أوباما في خطاب ألقاه خلال الذكرى الخمسين لـ"مسيرة واشنطن" عام ٢٠١٣، حين قال: "بسبب الاحتجاجات والمسيرات، وبسبب قوانين مثل قانون الحقوق المدنية، انفتح باب جديد من الفرص، ولهذا السبب أنا أقف هنا اليوم".

في ٤ تشرين الثاني ٢٠٠٨ وبعد ٤٥ سنة من "مسيرة واشنطن ١٩٦٣"، وتضلل مدني امتد لعقودٍ؛ انتُخِب باراك أوباما لأول مرة رئيساً من أصل أفريقي للولايات المتحدة الأمريكية معلناً القطيعة التامة مع عصر التمييز العنصري البغيض الذي كان متفشياً في المجتمع الأمريكي منذ نشأته ونشأة الدولة الأمريكية في الرابع من تموز ١٧٧٦، انتخابٌ منح ملايين الناس حول العالم آملاً بأن عهود الظلم والاضطهاد مهما طالت نهايتها آتية، وأن الحق مهما غاب أو تأخر الوصول إليه يعود لأصحابه طالما تمسكوا وطالبوا به.

ما أشبه اليوم بالبارحة

ومن شأن إنجاح الاتفاق التاريخي الذي وقعه الشرع وعبدي في إعادة صياغة الهوية السورية على أسس وطنية تشاركية، من خلال عدة ركائز أساسية تحتاج إلى الوضع في حيز التطبيق والالتزام، وأولها وضع حدٍ للمفهوم الأحادي للهوية الوطنية، فهو يعترف بالهوية الثقافية واللغوية والقومية للكرد إلى جانب السريان والآشوريين والتركمان كجزءٍ أصيل لا يتجزأ من النسيج السوري، ما يحوّل الهوية إلى مظلة مواطنة جامعة تلتقي فيها كل الشعوب على قدم المساواة.

ثم دسترة الحقوق الثقافية واللغوية من خلال التأسيس لدستور سوري جديد يضمن الاعتراف القانوني باللغة الكردية كلياً ليس في المناطق ذات الغالبية الكردية فقط، بل على كامل التراب السوري، وضمان إدراج التاريخ والتنوع الثقافي في المناهج التعليمية الوطنية؛ ما ينهي عقوداً من التهميش والتمييز الثقافيين. كذلك إرساء مفهوم "السيادة التشاركية" في مؤسسات الدولة، حيث لم يعد الكرد طرفاً خارج النظام السياسي؛ بل أصبحوا شركاء مباشرين في إدارة الدولة. وتعيين الجنرال مظلوم عبدي مستشاراً في رئاسة الجمهورية يمثل رمزيةً سياسية قوية على مشاركة الكرد في مركز صنع القرار السيادي بدمشق.

ومع كل ذلك، هناك حاجة ماسة لتأصيل الوحدة الوطنية الطوعية عبر "عقد اجتماعي جديد" يقوم على اللامركزية الإدارية الموسعة. هذا التوازن بين مركزية الدولة بدمشق وخصوصية المناطق يضمن بقاء الكرد وباقي الشعوب داخل الهيكل السوري طواعية مدفوعين بالحصول على حقوقهم، وليس بقوة السلاح أو الفرض.

الواقع ليس ورداً

على الرغم من الطابع التاريخي والإيجابي للاتفاق الذي تُوّج بإعلان الجنرال مظلوم عبدي انتهاء مهام قوات سوريا الديمقراطية كـ"قوة عسكرية مستقلة"، والاندماج الكامل في مؤسسات الدولة السورية، إلا أن هذا المسار لا يزال يواجه عقبات معقدة ومشكلات جوهرية تهدد إثماره واستدامته، فموضوع التوازنات العشائرية والتركيبة الديمغرافية في شرق الفرات، والتي تضم ثقلاً عشائرياً عربياً وازناً من أكبر المهددات الداخلية للاتفاق، وهذا الشعب ينظر بحساسيةٍ مفرطة إلى طبيعة المخاصصة السياسية والمدنية السائدة اليوم، وهناك أطراف تسعى لتقويض الاتفاق من هذا المدخل بإثارة النعرات بين الكرد والعشائر العربية شرقي الفرات.

أيضًا لم يأتِ هذا الاتفاق طوعياً بالكامل منذ البداية، بل سبقه مسار معقد شهد جولات من الاشتباكات في منبج والشيخ مقصود والأشرفية والطبقة ودير الزور ومناطق من الجزيرة، هذا التاريخ القريب ترك فجوة من "عدم الثقة المتبادلة" بين القيادات الميدانية، ما يجعل تطبيق القرارات عرضة دائماً للفشل، مع احتمال عودة الصدامات في أي لحظة، كما أن التباين حول صياغة "شكل الحكم" واللامركزية والتشاركية وتمكين المرأة، رُحّلت خلافات العميقة فيها إلى حين صياغة الدستور العام للبلاد؛ ما قد يؤدي إلى تصدع الاتفاق عند الفشل في التوصل لدستور مُرْضٍ لكل الأطراف. كما أن البطء في معالجة الملفات الإنسانية والخدمية قد يولد حالة من الإحباط الشعبي الذي ينعكس سلباً على الحاضنة الاجتماعية للاتفاق.

إن إعادة صياغة الهوية السورية بما يحقق النجاح لاتفاق التاسع والعشرين من شهر كانون الثاني بين قوات سوريا الديمقراطية والحكومة السورية الانتقالية أمر ضروري لاستتباب الأمن والسلام والاستقرار في سوريا، وبدون هوية وطنية جامعة مقبولة من كل الفرقاء ستظل الحلول هشة وقابلة للفشل، وستظل ندور في دوامة العطالة، هذا إنْ لم نسقط في هاوية النكسة.

واقع الكهرباء في الحسكة بين ضعف الوارد واستمرار أعمال التأهيل

الحسكة/ رغد محمد ـ أكد مدير التشغيل والاستثمار في إدارة كهرباء محافظة الحسكة المهندس "صلاح حسن" إن واقع الكهرباء في المدينة لا يزال غير مستقر نتيجة انخفاض الوارد الكهربائي من سد الطبقة، إلى جانب التعديات وعمليات التخريب التي طالت الشبكة والمحولات، مشيراً إلى استمرار أعمال التأهيل والإصلاح والعمل على تأمين مصادر إضافية للطاقة بهدف تحسين التغذية الكهربائية.

يواجه قطاع الكهرباء في مدينة الحسكة واقعاً صعباً نتيجة الفجوة الكبيرة بين حاجة المدينة من الطاقة والكميات الواردة إليها، بالتزامن مع الأضرار التي لحقت بالشبكات والمحولات نتيجة السرقات والتعديات وعمليات التخريب.

ومع توقف المولدات ازدادت حاجة الأهالي إلى الكهرباء النظامية، في وقتٍ تعمل فيه فرق الكهرباء على مدار الساعة لإصلاح الأعطال واستكمال تأهيل الخطوط والشبكات، بهدف إيصال التغذية إلى المناطق التي ما تزال محرومة منها وتحسين ساعات الوصل في المناطق التي تم تأهيلها، وفي ظل هذه الظروف تتواصل الجهود لتأمين محولات جديدة وإعادة تأهيل الشبكة بالتوازي مع خطة لتأهيل خط سد تشرين ـ مبروكة، والذي من المتوقع أن يساهم في زيادة كمية الطاقة الواصلة إلى منطقة الجزيرة بنحو ١٠٠ ميغاواط.

واقع غير مستقر

وفي هذا السياق، أوضح مدير التشغيل والاستثمار في إدارة كهرباء محافظة الحسكة المهندس "صلاح حسن" خلال لقاء خاص لصحيفتنا "روناهي" أن واقع الكهرباء في الحسكة غير جيد وغير مستقر نتيجة ضعف الوارد الكهربائي الذي يصل إلى المدينة من سد الطبقة، مبيناً "إن هذا المصدر هو الوحيد حالياً لتغذية المدينة، وتصل الكمية الواردة منه إلى ما بين ٥٠ و٦٠ ميغاواط، في حين تقدر حاجة المدينة بنحو ٥٠٠ ميغاواط".

وأشار إلى أن هذا العجز الكبير ينعكس بشكلٍ مباشر على ساعات التغذية "الخطوط التي انتهت أعمال تأهيلها

وإصلاحها تحصل حالياً على الكهرباء لمدة تتراوح بين خمس وست ساعات".

ولفت حسن إلى أن "الشبكة الكهربائية في الحسكة وقامشلو تتعرض لتعديات وعمليات تخريب وسرقات، ولا سيما سرقة المحولات والشبكات الكهربائية، وأن نسبة الأضرار الناجمة عن هذه التعديات تجاوزت ٤٠ بالمئة".

وبيّن أن بعض الأحياء لا تصلها الكهرباء بسبب هذه التعديات، مؤكداً أن "فرق الكهرباء تعمل ضمن ورديتين وعلى مدار ٢٤ ساعة وبشكلٍ مكثف لمعالجة الأعطال خاصةً بعد توقف المولدات وزيادة حاجة المواطنين إلى الكهرباء النظامية".

نسب تأهيل الشبكة في الحسكة وقامشلو

وتطرق حسن إلى "إن نسبة تأهيل شبكة الكهرباء في مدينة الحسكة وصلت إلى نحو ١٥ بالمئة فيما تتراوح ساعات التغذية في المناطق التي تم تأهيلها بين خمس وست ساعات".

وأضاف: "نسبة تأهيل الشبكة في مدينة قامشلو بلغت نحو ٨٥ بالمئة، والعمل مستمر على مدار الساعة لاستكمال أعمال التأهيل وتحسين واقع الكهرباء".

وأشار حسن إلى أن الشركة العامة للكهرباء السورية قامت بتأمين ١٤ محولة كهربائية، معرباً عن شكره لتعاونها، موضحاً أنه تم تركيب ثلاث محولات في قامشلو و١١ محولة في الحسكة.

وبيّن أن "المحولات الجديدة وضعت في المواقع التي تعرضت محولاتها للسرقة أو التي تضررت، وتم توزيعها على عدد من أحياء الحسكة"، لافتاً إلى أن المدينة لا تزال بحاجة إلى نحو ٥٠ محولةً إضافية، وأكد أن تأمين المحولات من شأنه تخفيف الضغط عن الشبكة والمساهمة في توفير الكهرباء لعدد أكبر من الأهالي.

استمرار أعمال الإصلاح

ونوه حسن إلى وجود أعطال خفيفة وحالات طارئة ضمن الأحياء، مشيراً إلى أن الفرق الفنية تعمل على إصلاحها خلال فترة قصيرة وقد تستغرق بعض الأعطال نحو ساعة.

وأكد أن أعمال الإصلاح والتأهيل مستمرة وسيتم استهداف المناطق التي لم تصلها الكهرباء، ومنها النشوة والكلاسة ومربع المدينة ومشيرفة "إن إعادة الاستقرار إلى القطاع الكهربائي في الحسكة تحتاج إلى وقت، وتحتاج المدينة إلى نحو شهر للوصول إلى حالةٍ من الاستقرار".

أما بالنسبة لقامشلو فتوقع حسن أن تشهد المدينة استقراراً في التغذية الكهربائية خلال نحو أسبوع، مشيراً إلى أن "الأضرار في الحسكة أكبر ما يتطلب وقتاً أطول لاستكمال أعمال التأهيل".

دعوة لحماية المنشآت الكهربائية

وكشف حسن عن خطة للوزارة تتضمن تأهيل خط سد تشرين ـ مبروكة بعد الموافقة عليها بهدف زيادة كميات الطاقة الكهربائية الواصلة إلى منطقة الجزيرة بنحو ١٠٠ ميغاواط "الخط شبه منهار نتيجة الأحداث الأخيرة التي تعرضت لها المنطقة، وإن العمل على تأهيله سيبدأ خلال أيام ومتوقعاً إنجاز المشروع خلال مدة تقارب شهراً واحداً".

وشدد على أن "توفير التوليد والطاقة الإضافية من شأنه تخفيف الضغط عن الشبكة، عمل قطاع الكهرباء يرتبط بشكل مباشر بكميات التوليد المتوفرة. وأن تأهيل خط مبروكة يمثل حلاً مهماً لزيادة الطاقة الواصلة إلى المنطقة".

وفي ختام حديثه ناشد مدير التشغيل والاستثمار في إدارة كهرباء محافظة الحسكة المهندس "صلاح حسن" الجهات المعنية والأهالي التعاون لحماية المنشآت الكهربائية والشبكات والمحولات من السرقات والتخريب، مؤكداً أن هذه المنشآت هي لخدمة جميع المواطنين "بعض المحولات والشبكات لم تتعرض للسرقة نتيجة قيام الأهالي بحمايتها. واستمرار التنسيق مع الجهات المعنية لحماية الشبكة والمحولات والحد من التعديات والسرقات، بما يساهم في تحسين واقع الكهرباء واستقرارها".

نقص الآليات وبُعد مكب النفايات يفاقمان أزمة النظافة في الحسكة

روناهي/ الحسكة ـ أكد مشرف قسم النظافة ببلدية الشعب في الحسكة أن هناك أزمة بترحيل النفايات من الأحياء بسبب عدة أسباب وعوامل أثرت على واقع النظافة في المدينة، هذا ما خلق سخطاً لدى الأهالي من تراكم النفايات ووعود لقسم النظافة بحل هذه الأزمة.

تواجه مدينة الحسكة أزمة في واقع النظافة نتيجة نقص الآليات وتعطل عدد منها، إلى جانب بُعد مكب النفايات الحالي عن المدينة، ما أدى إلى تراكم النفايات في عددٍ من الأحياء وتأخر وصول آليات الترحيل إليها.

يعاني قطاع النظافة في مدينة الحسكة من جملةٍ من المعوقات التي أثرت في انتظام عمليات جمع وترحيل النفايات، في ظل محدودية الآليات وقدمها، ونقل مكب النفايات إلى منطقة بعيدة عن المدينة، إضافةً إلى نقص المحروقات والرمي العشوائي للنفايات وتسببت هذه العوامل بتراكم النفايات في بعض الأحياء وتأخر وصول الآليات إليها لعدة أيام.

محدودية الآليات وبُعد المكب يعرقلان العمل

وفي هذا السياق، أوضح لصحيفتنا "روناهي" مشرف قسم النظافة في بلدية الشعب بالحسكة "أحمد خضر الظاهر" إن قسم النظافة يقسّم المدينة إلى أربعة قطاعات، وهي الغربي والشرقي والجنوبي والسوق، ويتم العمل عليها وفق برنامج يستهدف قطاعاً في كل يوم باستثناء السوق يومياً يتم ترحيل القمامة منه، مشيراً إلى أن "القطاع الجنوبي يتم استهدافه من خلال الآليات فقط، بسبب عدم وجود عدد كافٍ من الآليات لتغطية كامل مناطق الحسكة"، ونوه الظاهر إلى إن تعطل بعض الآليات خلال الفترة الأخيرة عرقل سير العمل وتسبب بتراكم النفايات "توقف المكب القريب من دوار الحبوب، نتيجة استثماره من قبل إحدى المنظمات، دفع القسم إلى ترحيل النفايات اللازم لكل نقلة نظراً لبعد المكب عن المدينة".

وأردف إلى أن بعد المكب أدى إلى تأخر وصول الآليات إلى بعض الأحياء، وأن بعض المناطق قد تبقى ثلاثة أيام أو أكثر دون مرور آليات النظافة، وأنه في حال كان المكب قريباً من المدينة لكان بالإمكان إنجاز القطاعات خلال اليوم نفسه. إلا أن اتساع القطاعات ومحدودية الآليات لا يسمحان بذلك"، وبيّن الظاهر أن الأزمة ازدادت خلال الأسبوع الحالي نتيجة وجود عدد من الآليات في الصيانة بسبب الأعطال الأمر الذي أدى إلى حالةٍ من السخط لدى الأهالي. مؤكداً أن الإمكانات المتوفرة لا تتناسب مع حجم العمل المطلوب.

أزمة النظافة...

وذكر "إن قسم النظافة يحتاج إلى ٨٥ آلية وألف عامل، إضافةً إلى أربعة قلابات وتركسين وأربع بوبكات، أن هذه الاحتياجات

رُفعت إلى إدارة البلدية بهدف تحسين واقع النظافة ومعالجة الأزمة الحالية".

ولفت إلى أن "قدم الآليات يزيد من الأعطال ويؤثر في استمرارية العمل، إلى جانب تغيير مواقع المكبات ونقص المحروقات والكميات المحددة منها. فضلاً عن الرمي العشوائي للنفايات من قبل بعض الأهالي". مؤكداً أن هذه العوامل مجتمعة أسهمت في تفاقم أزمة النظافة في المدينة.

وشدد الظاهر إن واقع النظافة كان أفضل خلال الفترة الماضية "القسم يعمل حالياً على إصلاح عدد من الآليات ووضع خطة للتخفيف من الأزمة خاصةً أن هناك نقاشات حول دخول منظمة مساعدة لقطاع السوق في مركز المدينة وهذا سيخفف بشكل كبير".

ودعا مشرف قسم النظافة ببلدية الشعب في الحسكة "أحمد خضر الظاهر" في ختام حديثه الأهالي إلى التعاون مع فرق النظافة والحد من الرمي العشوائي. ومؤكداً أن العاملين في القسم يسعون وفق الإمكانات المتاحة إلى تقديم أفضل ما لديهم لتحسين الواقع الخدمي في المدينة.